

تكنولوجيا الإتصال الجماهيري الحديثة في عصر المعلومات دراسة في منظومة الأتصال الدولية والواقع العربي

م. د. نوح عز الدين الصالحي
كلية الإعلام/جامعة بغداد

توطئة:

الحاسوب، الالكترونيات الدقيقة، الهندسة الحيوية، هندسة الاتصالات، الذكاء الصناعي، توليد المعلومات، كلها مفردات تمثل ملامح عصر جديد يستند على قوة المعلومات، التي أصبحت أداة واسلوب السيطرة أو ادارة تفاعلات (النظام العالمي الجديد) ويتسم هذا العصر بخصائص جديدة تلقي بتاثيرات حادة على كافة جوانب النشاط الانساني، كالتسارع الشديد، الانفجار المعرفي، التطور التكنولوجي، وانهيار الفواصل الجغرافية والتنافسية، وتقلص قيمة المكونات المادية، ناهيك عن وجود شبكة المعلومات الدولية (الإنترنت). وقد شكلت هذه الخصائص نظاما دولياً، يختلف رغم التداخلات، عن النظامين السياسي والاقتصادي الدوليين، ففي الوقت الذي لايزال ثمة جدال يدور حول ما اذا كانت معالمها قد اكتملت، أم أن العالم لا يزال يمر بمرحلة انتقالية، فأن نظاما دوليا جديد للمعلومات قد تشكل وأكتملت ملامحه إلى حد كبير، وثمة مجتمعات ادركت ان دخول العالم في القرن الحادي والعشرين يشير دخولها حقبة حضارية جديدة تستدعي تحدياتها بلورة رؤية حضارية تستوي وطبيعة هذه التحديات وتساعد في الوقت نفسه على استشراف صورة المستقبل المرغوب وتسير السبل لتحقيقه، اذ بلغ

العقل البشري فيها افاقاً غير معهود كانت من قبل في عداد المستحيلات ، حتى أصبح الواقع يسبق الخيال .

وثمة تسأل؟ أن معظم الدول النامية بما فيها أقطار الوطن العربي، تقف امام كثير من مجالات التطور العلمي - المعلوماتي. التي تشكل ملامح "العالم الجديد" موقف المستهلك، أو المتفرج المنبهر، وأن امام تلك الدول "مهمة يجب القيام بها" لتضييق الفجوة التي تتسع بين الجنوب والشمال ولكن كيف؟ بعد أن عدّ هذا السيناريو مستبعد عالم الجنوب ولم يتم اعداده للمشاركة في عصر المعلومات والمعرفة، حيث تتدنى مؤشرات التنمية الاجتماعية (دخل الفرد من الناتج الاجمالي) في العديد من الدول، وترتفع نسب الامية مضاف اليها الصراعات والحروب الاهلية، بالإضافة إلى تدني مستوى البنية التحتية (شبكات الاتصالات) في العديد من دول عالم الجنوب.

اما في ما يتعلق بالتدفق و التعرض للرسائل الاعلامية الوافدة من خارج الحدود بات أمراً حتمياً لا فكاك منه، على الرغم من الحديث المتزايد عن خطر أتساع فجوة التدفق الاعلامي والهوة المعرفية، والتي راح يسمه البعض في الوطن العربي بـ (الغزو اوالاختراق الاتصالي - العولمة الاتصالية -الهيمنة) متخذة تسمية جديدة لكل فترة زمنية وتثير هذه الاشكالية العديد من التساؤلات ربما كان أبرزها: ما الحل؟ وما هو البديل؟ وفي واقع الامر فأن البديل عنه هو التوقع في عزلة موحشة، او كما قال تقرير لجنة ماكبرايد¹ الانكفاء على الذات، الامر الذي

¹ شون مايكبريد : رجل قانون ، سياسي صحفي ، رئيس المكتب الدولي للسلام ، وزير سابق للشؤون الخارجية الامريكية ، مؤسس ورئيس منظمة العفو الدولي (استي انتر نشينال) حائز على جائزة ليلين ، ونوبل للسلام ، اناطت الامم المتحدة لهذه الشخصية مهمة

يؤدي إلى الاستسلام للتخلف وعدم مواكبة التطور وعجلة التقدم التي تجتاح كل مظاهر الحياة من حولنا.

وهنا نقول لم تعد القضية حرية او لاحرية او بما يصطلح (حرية تدفق المعلومات- تدفق الحر- العولمةالاتصالية)ولكن القضية الرئيسية الان ان العالم اصبح منقسم بين عالمين : عالم يملك وعالم معدوم وتزداد الهوة يوم بعد يوم بين العالمين وتحتدم الخلافات بين طرفي المعادلة بدعوة الطرف المتضرر(عالم الجنوب) الى ايجاد نظام اتصالي ومعلوماتي جديد يتيح لون من التوازن (١).

ترأس منظمة تهتم بمشاكل الاتصال اطلق عليها اسم (اللجنة الدولية لدراسة مشكلات الاتصال) متكونة من ستة عشر خبير من كافة انحاء العالم .للمزيد ينظر : أصوات متعدده وعالم واحد:-شون مايكبرايد(تقرير اللجنة الدولية لدراسات مشكلات الاتصال) اليونسكو ، الشركة الوطنية للتوزيع ، الجزائر ط ٢ ، ١٩٨١، ص ١٢-١٥.

(١) الاختراق الاعلامي للوطن العربي، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم معهد البحوث والدراسات، اعمال ندوة القاهرة من ٢٣-٢٤ نوفمبر/ تشرين الثاني ، الطبعة الثانية، ١٩٩٩، ص ١٣.

* للمزيد ينظر الفن توفلر:تحول السلطة بين العنف وثورة المعرفة ترجمة د.فتحي بن ستوان، القاهرة ، مكتبة مدبولي ١٩٩٨ ص ٦.

اهمية البحث:

تمر الانسانية اليوم بمرحلة نوعية جديدة في تاريخها وهي ثورة المعلومات والتي رسمت شكل نظامها العالمي الجديد واستكمال ملامحه الاساسية بفضل النجاحات المذهلة في ميدان المعلومات والاتصال اذ بدء السير نحو عولمة العالم واختزال حدود الزمان والمكان وتمكين الاقوى من ممارسة نفوذه بشكل غير مسبوق وتوظيف رأس المال العالمي والدول الصناعية الكبرى في ممارسة هذا التفوق ، اذ اصبح استثمار هذه المورد الحيوي معياراً للتمييز بين المجتمعات الغنية والمتقدمة من جهة والفقيرة المتخلفة من جهة اخرى .

فالقدرة المعلوماتية هي عنصر من العناصر في قوة الدولة واكثر العناصر حسماً لممارسة دور بارز ومؤثر في السياسة الدولية والعلاقات الدولية، اذ احرزت التطورات التقنية والمعرفية المستمرة والثورة العلمية العديد من المتغيرات في طبيعة القوة الدولية ومدى تأثيرها ومشاركتها السياسية الدولية، وبذلك فإنه وعلى وفق رأي (الفن توفلر *) سيكون هو الاساس في التحولات الدولية المستقبلية متفاعلاً مع الجانب العسكري والاقتصادي ، فثورة المعلومات والتغيرات التي حققتها في مجال المعرفة والتقنيات جعلت العصر الحالي مقدمة لعصر جديد مختلف عن العصور السابقة في افكارها ومبادئها وحتى في حروبها .

ولم يعد التراكم المعرفي الذي كان يستغرق الاف من السنين في عصر الزراعة ومئات السنين في عصر الصناعة ، لم يتجاوز سنوات العقد الواحد في عصر المعلومات وبات اللحاق بما هو جديد في عالم التكنولوجيا امراً لا يقدر عليه الا الذين يملكون ادوات العصر الجديد ويعملون بقواعده.

ومن هنا تبدو اهمية البحث التي نحاول فيه تسليط الضوء على من يملك الريادة والسيطرة على المنظومة الدولية للمعلومات من خلال تقديم مؤشرات وبيانات لتقارير دولية وعالمية وبلغة التكميم (الارقام)تهدف الى التعرف على مايمكن ان يسبب هذا المتغير من انعكاسات خطيرة على المستوى الاقتصادي والثقافي والمعرفي لعالم الجنوب بما فيها الوطن العربي من جهة، ومن جهة اخرى اشاعة فهم اوسع لمفهوم هذا المتغير وتأريخه واثاره بما يمكن المعنيين من تشخيص هذا التحدي الجديد .

اشكالية البحث وهيكلية:-

استقطبت هذه الظاهرة افكار الكثيرين من الكتاب والمفكرين في العالم على اختلاف انتماءاتهم وخلفياتهم ،فعصر الحرية الكونية والانترنت والمعلوماتية والقنوات الفضائية لايداع احداً بعيداً عما يجرى في أية بقعة من العالم ، وظهرت موجة من الاهتمام بالمعلوماتية وقنوات الاتصال وابعادها على دول العالم عموماً، من هنا تبلور اشكالية هذه الدراسةالتي تتلخص في اظهار اهمية المعلومات كعامل تأثير في صعود واستمرار ودعم وتفرد وهيمنة دول العالم المتقدم (دول الشمال) بما فيها الولايات المتحدة الامريكية على العالم عبر الميادين والمجالات كلها فضلاً عن مستقبل هذه الهيمنة .

منطلقين من فرضية البحث المركزي مفادها ان المعلومات تم استخدامها بشكل مباشر وغير مباشر في الاستيراتيجية للعالم المتقدم لتحقيق اهدافها في الهيمنة والنفوذ، موظفة تفوقها التقني والمالي الكمي والنوعي انظر شكل (1) ،مما ادى الى خلق فجوة بين دول الشمال ودول الجنوب من ناحيه ومن ناحية اخرى بين شعوب الجنوب و واقعها المحلي الداخلي السياسي والاقتصادي والثقافي والاجتماعي على الرغم من الجهود المتواضعة المبذولة لخلق واقع معلوماتي - اتصالي يتحلى بصفة العالمية مع المحافظة على الهوية الوطنية او

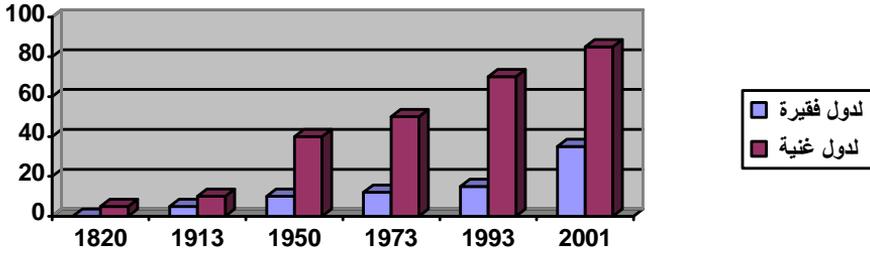
المحلية الامر الذي ادى الى اختلال كبير في التوازن وامن المعلوماتية حتى على دول كبرى متقدمة كفرنسا ، ومساهمة عوامل كثيرة في اتساع تلك الفجوة في مقدمتها التخطيط الاستراتيجي البعيد الناجح(دول الشمال) ضمن غطاء العولمة لمؤسساتها الاتصالية الكبرى وامكانياتها التقنية والمالية والبشرية الهائلة،فضلاً عن توظيف اللغة المستخدمة لنقل الرسائل الاعلامية واستخدامات الحاسوب ووسائل الاتصال، مقابل ضعف وتشتت الرسائل الاتصالية المعلوماتية لدول الجنوب اذ انصب اغلبها على صد الصراع الداخلي بينها وبين معارضيها او على تثبيت السلطة او ردمها، وغياب مراكز البحث المتخصصة وان وجدت لا يؤخذ بها مع ضعف العامل التقني والمالي البشري المتخصص الذي بدوره انتقل للعمل الى تلك المؤسسات الكبرى لدول الشمال او يسعى الى ذلك،وفي ضوء الفرضية المركزية للبحث والتساؤلات والتي نبعت منها، تم تقسيم بحثنا الى اربعة محاور رئيسية فضلاً عن الخاتمة :-

تناول المحور الاول خارطة النظام الدولي للمعلومات مفسر مسار التطور التقني والمعرفي الذي شهده العالم نتيجة السيطرة لبعض الدول الكبرى والتكتلات مقدمين قياسات امتلاك تلك الدول والتكتلات هذا النظام والتي تم تحديدها ضمن اربعة عناصر : الحاسبات- البرامج - الاتصالات والانترنيت - البحث العلمي والتطوير باعتبارها عوامل تأثير في صعود واستمرار ودعم الهيمنة وانعكاساتها على الامن العالمي والمنظومة الدولية للمعلومات ، اما المحور الثاني فتم توصيف الوطن العربي داخل خريطة المجتمع الدولي للمعلومات معتمدين على مؤشرات كمية خاصة بامتلاكه لادوات والات هذا المجتمع.

اما المحور الثالث فيتصدى الى اسباب ومعوقات اختلال التوازن المعلوماتي والمعرفي في الوطن العربي،ويأتي المحورالرابع ليحلل واقع الوطن العربي

السياسي والاقتصادي بشكل عام باعتباره احد اهم معوقات التقدم التقني والمعلوماتي .

شكل (١) الفارق في الانفاق على البنية التحتية بين الدول الغنية والفقيرة (*)



المصدر :-تقرير التنمية البشرية لعام ٢٠٠٢ (تعميق الديمقراطية في عالم مفتت)برنامج الامم المتحدة الانمائي ،نيويورك،الولايات المتحدة الامريكية ،مؤسسة سبيد لاين للدعاية والنشر ،٢٠٠٢،ص١١٢ .

(*) مع ادراكنا (لثنائية الحياة) الا ان هذه الثنائية اصبحت غير متوازنة بصورة صارخة معرض الامن والاستقرار الدوليين للخطر، وكذلك نرى الاتجاه مناقض لما يعمل به هؤلاء (عالم الجنوب) بل يبرهن المؤشر عن حجم الكارثة اذا ما استمرت هذه الهوة بالاتساع بين الاغنياء والفقراء ، افراد كانوا دول على حد سواء ففي عام ١٨٢٠ كما يشير تقرير التنمية كان الفارق في الدخل بين خمس سكان العالم ممن يعيشون في اغنا البلدان وخمس السكان ممن يعيشون في افقر البلدان هو ٣-١ وفي مطلع القرن العشرين اتسع الفارق في عام ١٩١٣ ليصبح ١١-١ ثم ليزداد ويبلغ ذروته في عام ٢٠٠١ اذ اصبح ٩٠-٣٠ انظر الشكل (١)

اولاً/ خُرطة النظام الدولي لتكنولوجيا الإتصال الحديث في عصر المعلومات:

مع دخولنا القرن الحادي والعشرين ظهرت إلى الوجود العديد من التعبيرات لم تكن مستخدمة من قبل لوصف هذا العصر فمن قائل بأنه عصر الفضاء ويقول عنه آخرون بأنه عصر المعلومات أو العصر الالكتروني. وقد

أسماء عالم الاجتماع دانيال بيل عصر ما بعد الصناعة (Post-industrial) بينما أطلق (كتب بولدينغ) عليه ما بعد الحضارة (Post-civilisation) في حين يحدده بريجنسكي بالعصر التكنوالكتروني (Technotroin)^(١)، ويصفه هابرس في كتاب الحدائة والتواصل بالعالم الذي لم تحدد معالمه^(٢).

يقول توفلر في كتبه تحول السلطة (Power shift) بأنه الموجة الثالثة (Third wave) ترث عصري الزراعة والصناعة فالعالم يشهد الآن تحولا في القوى الاساسية المسيطرة على حركته من القوى العسكرية والقوى الاقتصادية الى نسق جديد يعتمد المعرفة والمعلومات^(٣).

وبالرغم من ان الكثيرين لم يعتقدوا إلى ما ذهب اليه توفلر في هذا الوقت، الا ان هنالك اليوم شبه اجماع على اننا قد بدأنا تحولا شاملا من عصر الصناعة إلى عصر المعرفة والمعلومات، و لم يعد هناك مجال للخلاف الا على درجة هذا التحول. البعض يرى ان التحول قد تجاوز المراحل الاولى وبدأ يصل إلى درجة الاستقرار يمكن من خلالها تحديد ملامح مجتمع جديد، والبعض الاخر يرى اننا ما زلنا في بداية هذا التحول وأن ما نراه هو مجرد قمة جبل يختفي

(١) نقلاً عن أسامة الغزالي حرب، المعلوماتية والعلاقات الدولية، مجلة السياسة الدولية العدد ١٤٣ القاهرة، يناير ١٩٩٦، ص ٧٧ .

(٢) نقلاً عن محمد نور الدين أنابة، الحدائة والتواصل في الفلسفة النقدية المعاصرة، بيروت دار ابن خلدون للترجمة والنشر ٢٠٠٠، ص ٦٩ .

(٣) نقلاً عن الفن توفلر، تحول السلطة بين العنف والثورة المعرفية، ترجمة د. فتحي بن ستوان، القاهرة ، مكتبة مدبولي، ١٩٩٨، ص ١٢

حجمه العملاق تحت صفحة الزمن، وأنه كلما تقدم بنا الوقت فأن مظاهر وسمات هذا الجبل سوف تتكشف لنا.

أن كل مرحلة من مراحل التطور الانساني قد أعتمدت على سلطة او قوة من طبيعة معينة تتناسب مع متطلبات هذه المرحلة، ولقد أثرت هذه السلطة أو القوة بصورة مباشرة او غير مباشرة في حياة المجتمع وادواته والياته، وافرزت مفردات ومكونات تكاملت معا لتنتج نظاما عالميا سيطرت مفاهيمه بعض الوقت او طول الوقت على الفكر العالمي وذلك على النحو التالي^(١):

العصر الزراعي: اعتمد في الاساس على القوة الطبيعية، او ما يمكن ان نطلق عليه قوة العضلات او القوة القهرية وتطور، هذا النظام عبر الزمان ليكون نظاما عالميا يعتمد على القوة العسكرية بوصفها الاداة الاساسية لحل المشكلات، وتطورت صورة التعبير عن ادوات هذا النظام من السيف إلى البندقية والمدفع، فالطائرة والصاروخ، و بالرغم من تنوع وأختلاف هذه الادوات الا إنها في النهاية عبرت عن نفس الحقيقة، وهي ان هناك نظاما نشأ وفرض نفسه على العالم باستخدام القوة القهرية.

ثورة المعلومات والمعرفة: تحاول رسم صورة نظام جديد يعتمد في الاساس على حجم المعرفة والمعلومات كوسيلة للادارة والسيطرة على حركة النظام

(١) نقلاً عن شبكة الانترنت: ساحة جديدة للمواجهات العربية، معلومات مستحصلة من شبكة الانترنت، مركز دراسات وبحوث الوطن العربي، الجامعة المستنصرية بتاريخ ١٩/١٢/٢٠٠٧، ص ٢، وكذلك رأفت رضوان:المعلوماتية والإنترنت، ورقة بحثية مقدمة إلى مؤتمر اعداد الوطن العربي للقرن الحادي والعشرين في ظل ثورة المعلومات، ١٩٩٩.

العالمي، فيه تتحول المعلومة إلى اداة وتتحول المعرفة الى وسيلة واذا كان للثورة العسكرية ادواتها الممثلة في السيف والصاروخ، واذا كان للقوة الاقتصادية ادواتها الممثلة في أوراق النقد والاوراق المالية الاخرى، فأن أدوات قوة المعلومات والمعرفة تتمثل في الحاسبات والاتصالات.

ويوضع الجدول (١) مسار التطور الذي شهده العالم نتيجة لسيطرة القوى المختلفة عليه، وقد تم تقسيم فترة المجتمع الصناعي الى مرحلتين فرعيتين هما: ما قبل النصف الاول من القرن العشرين وخلال النصف الثاني من القرن العشرين والذي يشهد بداية التحول نحو المجتمع المعلوماتي والمعرفي^(١):

جدول (١) مسار تطور المجتمعات وخصائصها

عنصر المقارنة	مجتمع	المجتمع الصناعي ^٢	مجتمع المعلومات
---------------	-------	------------------------------	-----------------

(١) علي السلمي، الادارة بالمعرفة اوراق فكرية، الجمعية العربية للادارة، القاهرة ، ٢٠٠٠، ص ٢٤ .

وايضاً ينظر علي نصار، هذا القادم الجديد. ماذا اعدنا له؟ المعلوماتية في الوطن العربي، مجلة المستقبل العربي، العدد ١٦٤، بيروت، ١٢ ايار ٢٠٠٢ ص ٧-٨، وكذلك فليب تايلو، قصف العقول، ترجمة سامي خشبة، سلسلة عالم المعرفة الكويت ،نيسان ٢٠٠٠، ص ٣٧٩.

^٢ المجتمع العالمي. الثورة الصناعية: انتجت بدورها نظاما يعتمد على قوة رأس المال، وتطور النظام من خلال اليات متكاملة ليسيطر على العالم، حيث صارت الاوراق المالية بأنواعها إحدى الأدوات الأساسية للسيطرة على العالم او التصدي لمشاكله، وصارت العملات بأنواعها والاوراق المالية من أسهم وسندات وخلافه هي أدوات هذا النظام، والتي يتم من خلالها ادارة

م. د. نوح عز الدين الصالحي

تكنولوجيا الإتصال الجماهيري الحديثة في عصر المعلومات دراسة في منظومة الأتصال الدولية ...

والمعرفة	خلال القرن العشرين	قبل القرن العشرين	زراعي	
اكثر من ٣٠٠٠٠	١٥٠٠٠	٢٠٠٠	٢٠٠	نصيب الفرد من الناتج القومي دولار/السنة
أكثر ٢٥٠٠٠	١٥٠٠٠	٢٠٠٠	٢٠٠	استخدام الطاقة ك و س/السنة
معلومات التكنولوجيا، مواد متقدمة (نانو) ادارة	طاقة كثيفة مواد متقدمة معلومات، كومبيوتر، اتمته/روبوت	مواد خام/طاقة	محاصيل مواد خام	العناصر الاساسية للانتاج
عمال معرفة (Knowledge workers) علماء وباحثون	عمالة فنية راقية متخصصة	عمالة فنية متوسطة	عمالة كثيفة غير متعلمة	العمالة: قوة العمل الرئيسية
مطورون ٣٠% فنيون ٥٠% عمالة فائقة المهارة للصناعة ١٠% عمالة ماهرة للزراعة ٥%	اقل من ١٥% زراعة، ٣٠% صناعة	عمالة متوسطة ٣٠% زراعة	٩٠% زراعة	توزيع قوة العمل على القطاعات الاقتصادية المؤثرة

المصدر: حنان الصادق بيزان ، عصر المعلوماتية؛ماذا يخفي بين طياته؟ مجلة المعلوماتية،العدد ٩ ، <http://www.hanaubezan.com> ، بتاريخ ٢٢/٤/٢٠٠٨ .

تحدث خريطة النظام الجديد، ودور الدول والتكتلات فيه من خلال قياسات امتلاك الدول والتكتلات لادوات هذا النظام والتي يمكن تحديدها في اربعة

عناصر اساسية هي:

١. الحاسبات.
٢. البرامج.
٣. الاتصالات والانترنت.

٤ . البحث العلمي والتطوير .

- ١ . **في مجال الحاسبات^(١)**: تحتل الولايات المتحدة مركز الصدارة بالنسبة لاعداد الحاسبات الموجودة فيها وايضا بالنسبة لحجم سوق الحاسبات بها. وتوضح تقارير شركة IDC ان من اجمالي ٢٢٨ مليون جهاز حاسوب في العالم فأن الولايات المتحدة تملك اكثر من ١٠٠ مليون جهاز بنسبة تصل ٤٥% من العالم، كما ان سوق الحاسبات الصغيرة بها يعادل ٣٦% من حجم السوق العالمي الذي يبلغ ٧٠ مليون جهاز.
- يوضح الجدول (٢) تطور سوق اجهزة الحاسبات في الولايات المتحدة حيث تضاعف حجم الانتاج خلال خمس سنوات وتضاعفت قيمة الصادرات بينما تزايدت قيمة واردات الحاسبات الى ثلاثة امثال ما كانت عليه عام ١٩٩٠، وتطور ها الاستهلاكي الداخلي من الحاسبات الى قيمة ١٣٥% في عام ٢٠٠٦ اذ بلغ نسبة مستخدمي الانترنت^٢ .
- جدول (٢)

السنوات					وحدة	المؤشر
٢٠٠٦	٢٠٠٠	١٩٩٨	١٩٩٤	١٩٩٠	القياس	

(١) المكتب الاحصائي الفدرالي من خلال بيانات وزارة التجارة الامريكية، شبكة الانترنت الموقع (WWW.vsic.org) ، بتاريخ ٢٠٠٨/٩/٨ .

(٢) M. Dahan, "internet Usage in the middle east some political & Social Implications," Department of political Science , Hebrew University of Jerusalem, 2002, p.68.

م. د. نوح عز الدين الصالحي

تكنولوجيا الإتصال الجماهيري الحديثة في عصر المعلومات دراسة في منظومة الأتصال الدولية ...

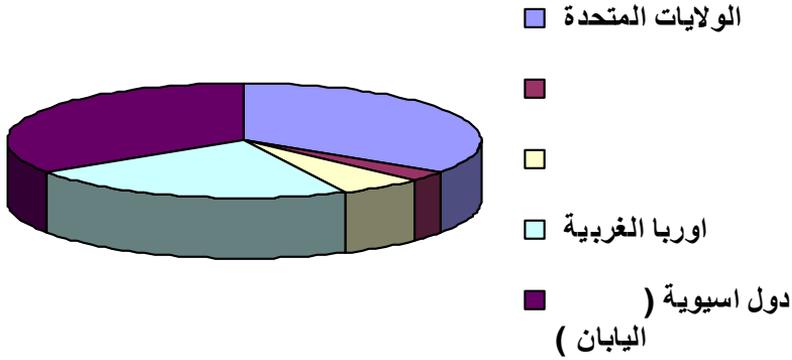
١٠٩,٧	٩١,٤	٦٥,٦	٥٤,٧	٥٢,٦	بليون دولار	حجم الانتاج
٤٩,٢	٣٧,٦	٢٩	٢٤,٩	٢٢,٩	بليون دولار	الصادرات
٧٧,٥	٦٠,٢	٤٥,١	٣٠,٧	٢٢,١	بليون دولار	الواردات
١٣٥,٣	١١٤	٨١,٧	٦٠,٥	٥١,٨	بليون دولار	الاستهلاك الداخلي

المصدر: المكتب الاحصائي الفدرالي (من خلال بيانات وزارة التجارة الامريكية) معلومات مستحصلة من شبكة الانترنت الموقع (www.vsic.org)، بتاريخ ٢٠٠٧/٤/١٨.

تحتل الدول الاسيوية بما فيها اليابان المرتبة الثانية بالنسبة لعدد الاجهزة وحجم السوق والذي يبلغ حوالي ٣٥% من حجم السوق العالمي (منها ١٣% اليابان) اما الدول الاوربية (اوربا الغربية) المرتبة الثالثة بالنسبة لعدد الاجهزة وحجم السوق والذي يبلغ حوالي ٢٣% من حجم السوق العالمي. وتتنوع النسبة الباقية بين ٦% بين جميع دول العالم (منها ٣% لكندا) .

شكل (٢)

توزيع السوق العالمي من الحاسبات على الدول والتكتلات العالمية



المصدر :- IDC تقرير موقف اسواق الحاسبات الصغيرة ؛ معلومات مستحصلة من شبكة الانترنت الموقع (WWW.VSIC.ORG) ، بتاريخ ١٨/٤/٢٠٠٧ .

٢ . في مجال البرامج والتطبيقات:

الحقيقة ان الولايات المتحدة تتبوء مركز الصدارة بالنسبة لانتاج البرامج وتطويرها، ويتفوق كبير على جميع دول العالم، وتوضح تقارير شركة IDC ان الولايات المتحدة تعد اكبر منتج للبرامجيات في العالم، حيث يتجاوز انتاجها نسبة ٤٥% من حجم الانتاج العالمي، ويوضح الجدول (٣) تطور اعداد العالمين في تطوير وتصميم البرامج في الولايات المتحدة في (الفترة من ١٩٩٢ حتى عام ٢٠٠٦) ومتوسط الاجر الاسبوعي لهذه الوظائف جدول (٣) يوضح صناعة البرامجيات ونظم المعلومات في الولايات المتحدة الامريكية، خلال الفترة (١٩٩٢-٢٠٠٦)

٢٠٠٦	٢٠٠٢	١٩٩٨	١٩٩٦	١٩٩٤	١٩٩٢	
						اعداد العاملين
						الف شخص

م. د. نوح عز الدين الصالحي

تكنولوجيا الإتصال الجماهيري الحديثة في عصر المعلومات دراسة في منظومة الأتصال الدولية ...

٢٥٦,٣	٢٢٧,٤	١٧٦,٨	١٣٦,٥	١١٩,٨	٩٨,١	مطوري البرامج
١١٨,٤	١٠٢,٢	٨٧,٥	٧٨,٨	٧٩,٤	٧٠,٤	مصممي نظم الحاسبات المتكاملة
٣٧٤,٧	٣٢٩,٦	٢٦٤,٣	٢١٥,٣	١٩٩,٢	١٦٨,٥	جملة اعداد العاملين متوسط اجر الساعة/ متوسط الدخل الاسبوعي
٢٣,٤٣	٢١,٥٣	١٩,٨٣	١٨,٤	١٧,٥٧	١٥,٩	مطوري البرامج
٢٠,٨٣	١٩,٥٤	١٨,٠٥	١٦,٥٩	١٦,٣٢	١٥,٥	مصممي نظم الحاسبات المتكاملة
٩١١,٤	٨٢٠,٣	٧٤٩,٦	٧٠٢,٩	٦٧٨,٢	٦٠٤,٢	متوسط الاجر الاسبوعي لمطوري البرامج

مصدر البيانات: المكتب الاحصائي الفدرالي (من خلال بيانات وزارة التجارة الامريكية على شبكة الانترنت) (www.vsic.org) بتاريخ ٢٠٠٧/٤/١٨ .

لذا فإن ادوات واليات التدفق المعلوماتي توظفها الولايات المتحدة بغية تحقيق هدفها الدائم في (امركة العالم) اذ ان البيانات المتاحة تدلنا على ان شركات الولايات المتحدة تحتل موقعاً بارزاً في مجال انتاج المعلومات، وخاصة في صورة (برامج الحاسبات الالية software) والتي تتزايد اهميتها النسبية في تجهيز المعلومات بالمقارنة مع انتاج اجهزة الحاسبات ومكوناتها

جدول (٤)

اسم الشركة	قيمة البرامج (مليون دولار \$)
Computers sciences	١.٩٨٩

م. د. نوح عز الدين الصالحي

تكنولوجيا الإتصال الجماهيري الحديثة في عصر المعلومات دراسة في منظومة الأتصال الدولية ...

١.٨٤٥	System Devt Crop
٩١٥	Informatics
٨٨٥	Planning Res,crop
٨٤٧٠	Electronics Data
٨٥٦٠	System
٧٥٠	SCICON

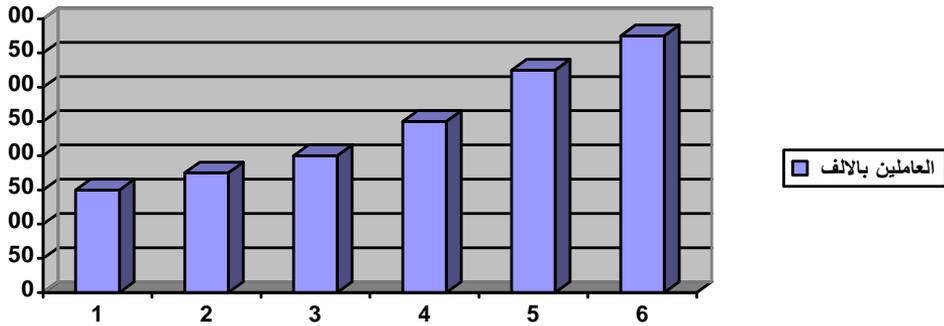
المصدر: Ranjit limawe, soft ware struggles, Date guest,

,2005 p..113 vol.XVII, no.14, July,

ويلاحظ من الجدول (٤) ان الولايات المتحدة تملك (٥) شركات من مجموع الشركات الكبرى في مجال المعلومات. وهو ما يفسر سيطرة الولايات المتحدة واحتكارها مجال المعلومات.

شكل (٣)

تطور اعداد العاملين في تطوير وتصميم نظم المعلومات في الولايات المتحدة



م. د. نوح عز الدين الصالحي

تكنولوجيا الإتصال الجماهيري الحديثة في عصر المعلومات دراسة في منظومة الأتصال الدولية ...

تناصف الولايات المتحدة اوربا في احتكارها قطاع صناعة المعلومات انظر
الجدول (٥).

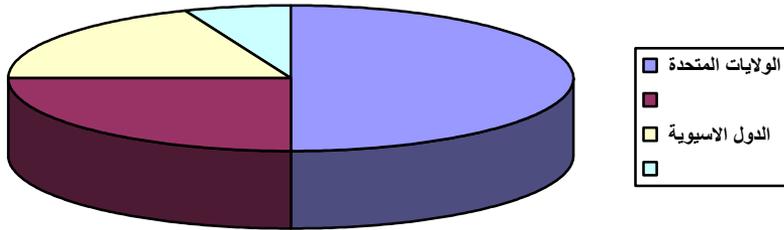
جدول (٥)

قطاع صناعة المعلومات	اوربا	النسبة	الولايات المتحدة	النسبة
محتوى المعلومات	١٨٦	%٣٤	٢٢٥	%٤٥
توزيع المعلومات	١٦٥	%٣٠	١٦٠	%٢٨
معالجة المعلومات	١٩٣	%٣٦	١٥١	%٢٨
المجموع الكلي	٥٤٤		٥٦٦	%٢٧

المصدر: نبيل علي، الثقافة العربية، عصر المعلومات، سلسلة عالم المعرفة، المجلس الوطني للثقافة والفنون، العدد ٢٦٥، الكويت ٢٠٠١، ص ٩٧، وكذلك سعد كليب، اقتصاد المعرفة والامن الاقتصادي العربي، مجلة المستقبل العربي، العدد ٢٩٣ (بيروت: مركز الدراسات الوحدة العربية، تموز ٢٠٠٣)، ص ٢٨.

شكل (٤)

نسب انتاج المعلومات في دول العالم



م. د. نوح عز الدين الصالحي

تكنولوجيا الإتصال الجماهيري الحديثة في عصر المعلومات دراسة في منظومة الأتصال الدولية ...

المصدر : المكتب الاحصائي الفدرالي ؛ من خلال (بيانات وزارة التجارة الامريكية على شبكة الانترنت) الموقع (www.vsic.org) بتاريخ ٢٠٠٧/٤/١٨ .

تحتل المجموعة الاوربية المرتبة الثانية بالنسبة لانتاج البرامج حيث يصل انتاجها الى ٢٣% . اما لدول اسيا بما فيها اليابان والهند المرتبة الثالثة حيث يصل انتاجها الى ١٨% . ويتوزع الباقي وقيمه ٤% بين جميع دول العالم انظر شكل (٤).

٣. في مجال الانترنت:

تسود الولايات المتحدة شبكة الانترنت سيادة مطلقة حيث تتركز في الولايات المتحدة نسبة تزيد على ٦٥% من جملة الحاسبات المتصلة بالشبكة ويوضح جدول (٦ أ- ب) توزيع اعداد الحاسبات المتصلة بشبكة الانترنت في العالم مقارنة بين الولايات المتحدة ودول العالم (١).

وبلغ حجم التجارة الالكترونية على شبكة الانترنت خلال (عام ٢٠٠٦) حوالي سبعة بلايين دولار، تم معظمها داخل الولايات المتحدة، والذي بلغ اكثر من الثلثين (خمسة بلايين دولار) وذلك طبقا لاکثر الاحصائيات. انظر الجدول (٦ أ- ب).

جدول (٦ أ- ب)

توزيع اعداد الحاسبات المتصلة بشبكة الانترنت

الدولة	كانون الثاني	تموز ٢٠٠٤	كانون	تموز ٢٠٠٥	كانون الثاني

(١) محمد عبد الشفيق عيسى: العالم الثالث والتحدي التكنولوجي الغربي ، والاستقطاب الدولي الغربي وقصور التكنولوجيا للعالم الثالث ، دار الطليعة ، بيروت ، ط ٢ ، ٢٠٠١ ، ص ١٧٦ .

م. د. نوح عز الدين الصالحي

تكنولوجيا الإتصال الجماهيري الحديثة في عصر المعلومات دراسة في منظومة الأتصال الدولية ...

٢٠٠٦		الثاني ٢٠٠٥		٢٠٠٤	
٢٠,٦٨٠,٩١٦	١١,٨٢٩,٨٦٥	١٠,١١٢,٨٨٨	٨,٢٢٦,٢٠٩	٦,٠٥٤,٩٥٩	الولايات المتحدة
٨,٩٨٨,٦٩٥	٧,٧١٠,٤٦٠	٦,٠٣٣,٤٧٢	٤,٦٥٤,٤٩٠	٣,٤١٧,٢٦٥	باقي دول العالم
٢٩,٦٦٩,٦١١	١٩,٥٤٠,٣٢٥	١٦,١٤٦,٣٦٠	١٢,٨٨٠,٦٩٩	٩,٤٧٢,٢٢٤	اجمالي العالم
٦٩.٧٠	٦٠.٥٤	٦٢.٦٣	٦٣.٨٦	٦٣.٩٢	(%) نسبة الولايات المتحدة الى العالم

المصدر: المكتب الاحصائي الفدرالي، من خلال البيانات وزارة التجارة الاميركية عن شبكة الانترنت الموقع (www.vsic.org) بتاريخ ٢٠٠٧/٤/١٨ .

و من شكل (٥) نجد ان الولايات المتحدة الاميركية تحل المرتبة الاولى بنسبة ٦٥%، وتأتي المجموعة الاوربية في المرتبة التالية بالنسبة لاستخدام الانترنت وقد تبنت هذه الدول مبادرة لنشر استخدامات وتطبيقات الانترنت ويصل استخدامها الى ١٨% اما الدول الاسيوية تأتي في المرتبة الثالثة وان كان لها استثمارات كبيرة في تطوير نسبة الاتصالات الخاصة بها. يصل استخدامها الحالي ١٢%.

الجدول (٦-ب)

عدد مستخدمي الانترنت على المستوى العالمي

المنطقة	عدد المستخدمين (بالمليون)	نسبة المستخدمين الى مجموع المستخدمين العالمي	نسبة المستخدمين الى عدد السكان
افريقيا	٣	٠.٧	٠.٤
آسيا / المحيط الهادي	١٠٥	٢٥.٨	٣.٠

م.د. نوح عز الدين الصالحي

تكنولوجيا الإتصال الجماهيري الحديثة في عصر المعلومات دراسة في منظومة الأتصال الدولية ...

١٤.١	٢٧.٨	١١٣	اوروبا
١.١	٠.٥	٢	الشرق الأوسط
٣.٢	٤.٢	١٧	امريكا اللاتينية
٥٣.٩	٤١.٠	١٦٧	الولايات المتحدة الامريكية وكندا
٦.٨	١٠٠	٤٠٧	المجموع على المستوى العالمي

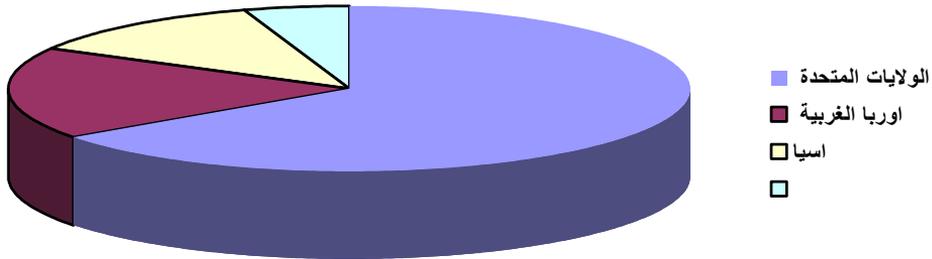
المصدر : زايبيري بلقاسم وطوباش علي ، طبيعة التجارة الالكترونية وتطبيقاتها المتعددة ، في

: العرب وثورة المعلومات ، سلسلة كتب المستقبل العربي (٤٤) ،

(بيروت : مركز دراسات الوحدة العربية ، تموز / يوليو ٢٠٠٥) ، ص ٦٢ .

شكل (٥)

نسب مستخدمي الانترنت في العالم



المصدر :المكتب الاحصائي الفدرالي : من خلال بيانات وزارة التجارة الامريكية معلومات

متاحة على شبكة الانترنت المتقع ((www.vsic.org) بتاريخ ١٨/٤/٢٠٠٧ .

م. د. نوح عز الدين الصالحي

تكنولوجيا الإتصال الجماهيري الحديثة في عصر المعلومات دراسة في منظومة الأتصال الدولية ...

ويوضح الجدول (٧) توزيع مستخدمي الانترنت على الدول والتكتلات العالمية وكذلك تطور حجم التجارة الالكترونية عبر الانترنت.

جدول رقم (٧)

توزيع مستخدمي الانترنت وحجم التجارة عبر الشبكة جغرافياً						
الدولة / الاقليم		مستخدمي الانترنت				حجم التجارة عبر الانترنت
		مليون (مستخدم)		معدل التغيير		معدل التغيير
		٢٠٠٦	٢٠٠٠	٢٠٠٦	٢٠٠٠	(مليار دولار)
		٢٠٠٦	٢٠٠٠	%	%	%
الولايات المتحدة		٢٩.٢	٩٤.٢	٢٢٢.٦٠	٨.٥٤	١٧١٦.٢٨
اوربا الغربية		٩.٩	٣٢.١	٢٢٤.٢٤	١.١	٢٢٥٨.١٨
دول جنوب شرق اسيا متضمنة [اليابان]		٨.٤	٣٦.٨	٣٣٨.١٠	٠.٧٢	٤١٥٥.٥٦
باقي دول العالم		٢.٧	١١.٤	٣٢٢.٢٢	٠.٢٢٥	٤٩٧١.١١
جملة العالم		٥٠.٢	١٧٤.٥	٢٤٧.٦١	١٠.٥٨٥	٢٠٠٧.٧٠

المصدر: المكتب الاحصائي الفدرالي، بيانات وزارة التجارة الامريكية معلومات متاحة على شبكة الانترنت الموقع (www.vsic.org) بتاريخ ٢٠٠٧/٤/١٨ .

٤. في مجال البحث العلمي والتطور:

تصدر الولايات المتحدة دول العالم من حيث قيمة الانفاق على البحث العلمي بقيمة قدرها ١٧٩ بليون دولار، وتليها اليابان بقيمة قدرها ١٣٣ مليار دولار، ثم المانيا ٥٥ مليار دولار وفرنسا ٣٦ مليار دولار وانكلترا ٢٢ مليار دولار. الا ان ترتيب الدول يختلف كثيرا اذا نظرنا الى قيمة ما تنفقه الدول كنسبة من الناتج المحلي الاجمالي حيث تتصدر السويد دول العالم بنسبة ٣.٠٢% تليها اليابان بنسبة ٢.٨٤% فسويسرا بنسبة ٢.٦٨% وتأتي الولايات المتحدة بالمرتبة الخامسة بنسبة ٢.٤٧%.

ويعزى نسبة ضخامة هذا الانفاق على البحث العلمي والتطور، الى قطاع الاعمال والشركات العملاقة حيث ينفق القطاع الخاص في الولايات المتحدة ما قيمته ١٢٩ مليار دولار بنسبة ٧٢% من جملة الانفاق بينما يصل انفاق القطاع الخاص في اليابان الى ٨٨ مليار دولار بنسبة ٦٦%، وتصل النسبة الى ٦٦% في المانيا والى ٦٢% في فرنسا والى ٦٥% في انكلترا. ويوضح الجدول (٨) توزيع اعداد العلماء وحجم الانفاق في البحث والتطوير لأكبر ست دول في العالم^(١).

جدول (٨)

اعداد العلماء العاملين(بالالاف)في البحث والتطوير و حجم الانفاق(بالمليار دولار)		
الدولة	جملة العدد (بالالاف)	حجم الانفاق (بالمليار دولار)
الصين	١٤٢٧	٣.٤٢٥
روسيا	١٠٦١	٣.٩٧٩
الولايات المتحدة الامريكية	٩٤٩	١٧٩.١٢٦
اليابان	٩٤٥	١٣٣.٠٢١
المانيا	٤٧٥	٥٥.٠٠٣

المصدر: الكتاب السنوي للمنافسة الدولية لعام ٢٠٠٤-٢٠٠٥ التابع للأمم المتحدة - اللجنة الاقتصادية والاجتماعية والاجتماعية، مسح للتطورات الاقتصادية والاجتماعية في دول العالم، الامم المتحدة، نيويورك، ٢٠٠٦.

^(١)الكتاب السنوي للتنافسية الدولي - لعام ٢٠٠٤-٢٠٠٥ الصادر عن اللجنة الاقتصادية والاجتماعية مسح للتطورات الاقتصادية والاجتماعية في دول العالم: الامم المتحدة، نيويورك، ٢٠٠٦.

ثانياً/الوطن العربي على خارطة النظام الدولي لتكنولوجيا الأتصال الحديث في عصر المعلومات:

ان توصيف الوطن العربي داخل خريطة المجتمع الدولي للمعلومات* يعتمد على مؤشرات كمية خاصة بامتلاكه لادوات والات هذا المجتمع، ولا يمتد الى كيفية استخدامه لهذه الادوات والالات، ولا نملك في هذا المجال ألا ان نفترض ان هناك درجة من الرشد تجعل هذا الاستخدام ملائماً ومتاسباً مع مستويات الاستخدام في الدول الاخرى. ينظر الجدول (٩).

١. الحاسبات في الوطن العربي:

لايوجد تاريخ محدد لبدأ استخدام الحاسبات في الوطن العربي، الا انه على المستوى الحكومي فقد كان اول حاسب استخدم في المنطقة العربية هو الحاسب الخاص بمعهد التخطيط القومي بمصر ١٩٧٥^(١) ويقدر عدد اجهزة الحاسبات في الوطن العربي، طبقاً لتقديرات دراسات متعددة، الى حوالي ٧٥٠

* صحيح ان الدول العربية كجزء من هذا العالم، ادركت ان عليها ان تجعل العلم من بين اولوياتها، ورغم ذلك لا يمكن للمتتبع او المهتم بهذا الامر القول ان العلم والتقانة العربية استطاعت النهوض بمجتمعنا مثلما حصل، في الاقل مع دول لا يتجاوز عدد سكانها ٢٠ مليون نسمة، مثل ماليزيا، فهذه الدولة عندما توفرت على ارادة الارتقاء فأنها عمدت الى اعادة هيكلية حياتها، وبضمن ذلك نظامها التعليمي لتسريع عملية النهوض. وقد استطاعت ان تحقق في عام ١٩٩٦ معدل نمو في انتاجها المحلي الاجمالي بلغ ٨.٤ % وهو اعلى معدل ين مجموعة دول اسيا.

للمزيد ينظر التقرير الاستراتيجي العربي، ١٩٩٧، القاهرة، مركز الدراسات السياسية والاستراتيجية ١٩٩٨، ص ١٠٩ وما بعدها.

(١) مصدر نفسه، ص ٦٧، وما بعدها.

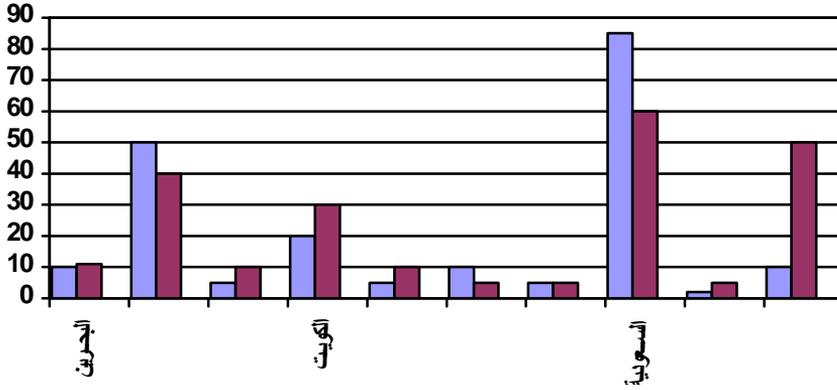
الف حاسوب، وذلك بواقع حاسوب لكل ٣٣٣ مواطن، ويصعب مقارنتها بالولايات المتحدة التي تصل فيها هذه النسبة الى حاسوب لكل ٢.٥ مواطن^(١).
وبعيدا عن الولايات المتحدة فإنه بينما يبلغ سكان العالم العربي ٥% من عدد سكان العالم، فإن نسبة مالديهم من اجهزة حاسبات يقل عن ١% مما يملكه العالم، وهذا يوضح تدني مستوى هذه النسبة^(٢)، اذ يبلغ حجم سوق الحاسبات في الوطن العربي ما يفوق البليون دولار طبقا لتقديرات عام ٢٠٠٤، وتزايد بمعدل يصل الى ١٠.٩ مما يجعل حجم هذه السوق الآن يقارب ٢ بليون دولار، في سنة ٢٠٠٤ كان السوق السعودي يمثل المحطة الاكبر حيث بلغ قيمته ٩٤٥ مليون دولار، بينما وصل السوق المصري الى حجم قدره ٧٣٦ مليون دولار. الا ان نسبة النمو في السوق المصري كانت تقدر بـ ٢٠% بينما نمو السوق السعودي يصل الى ٤%.

(١) عبد القادر الكاملي: دوامة تقنية المعلومات العربية، مجلة magazine.pc العدد ١
٢٠٠٠.

(٢) اسامة محمود شريف، مستقبل الصحيفة المطبوعة والصحيفة الالكترونية، من بحوث الندوة العلمية للمؤتمر العام التاسع لاتحاد الصحفيين العرب، عمان، تشرين الاول/ عام ٢٠٠١ ص ٧٨. وللمزيد ينظر انطوان بطرس، الانترنت شبكة تحتوي العالم، في كتاب حضارة الحاسوب والانترنت، كتاب العربي، العدد، ٤٠ نيسان/ ٢٠٠٠، ص ١٧٧.

شكل (٦)

سوق اجهزت الحاسبات في اهم الدول العربية للفترة ١٩٩٨-٢٠٠٤



للمزيد ينظر الموقع () <http://www.isc.org> ، معلومات مستحصلة من

شبكة الانترنت بتاريخ ٢٠٠٨/٢/١٤ .

جدول (٩) يوضح مؤشرات الفجوة الرقمية بين اقطار الوطن العربي ودول العالم.

مقياس التنمية البشرية ومؤشرات الفجوة الرقمية، حسب البلد او الاقليم العربي

ومناطق العالم الاخرى

البلد	مؤشر التنمية البشرية	عدد الهواتف الثابتة لكل الف نسمة	عدد الحواسيب الشخصية لكل الف نسمة	عدد مواقع الانترنت لكل الف نسمة	اجمالي عدد مستخدمي الانترنت (بالالف)
العالم	١٩٩٨	١٩٩٩	٢٠٠٠	٢٠٠١	
الأردن	٠.٧١	٨٧	١٤	١	١٤
الإمارات	٠.٨٠	٣٣٢	١٠٢	٩٢	١٦٧
البحرين	٠.٨٢	٢٤٩	١٤٠	١٧	٦٢
الجزائر	٠.٦٩	٥٢	٦	٠	٠
السعودية	٠.٧٤	١٢٩	٥٧	٢	١٤
السودان	٠.٤٧	٩	٣	٠	٠

م. د. نوح عز الدين الصالحي

تكنولوجيا الإتصال الجماهيري الحديثة في عصر المعلومات دراسة في منظومة الأتصال الدولية ...

-	-	-	-	-	الصومال
٠	٠	٠	٣٠	٠.٥٨	العراق
٥٣	٢٣	١٢١	٢٤٠	٠.٨٣	الكويت
٢	٠	١١	٥٣	٠.٥٨	المغرب
١	٠	٢	١٧	٠.٤٥	اليمن
١٢	٠	١٥	٩٠	٠.٧١	تونس
-	-	-	-	-	جزر القمر
٠	٠	١٠	١٤	٠.٤٥	جيبوتي
١	٠	١٤	٩٩	٠.٦٥	سوريا
٢٠	٣	٢٦	٩٠	٠.٧٢	عمان
-	-	-	-	-	فلسطين
٧٦	١	١٣٦	٢٦٣	٠.٨١	قطر
٧٠	١٢	٤٦	٢٠١	٠.٧٣	لبنان
١	٠	٠	١٠١	٠.٧٥	ليبيا
٧	١	١٢	٧٥	٠.٦٣	مصر
٠	٠	٢٧	٦	٠.٤٥	موريتانيا
١٥٢٥	٢	١٩	٨٨	٠.٦٤	البلدان العربية
٣٠٣٤	٢	٣	٢٣	٠.٥٦	جنوب اسيا
٢٣٥٧	٣	٨	١٤	٠.٤٦	افريقيا (جنوب الصحراء)
٢٣٥٩٣	٤	١٧	٨٢	٠.٦٩	جنوب شرق اسيا والمحيط الهادي
١٠١٨٤	٣٠	٣٨	١٣٠	٠.٧٦	امريكا اللاتينية والكاربي

المصدر: (خلق الفرص للأجيال القادمة) تقرير التنمية الانسانية العربية، لعام ٢٠٠٢ برنامج الامم المتحدة الانمائي، (عمان المملكة الاردنية الهاشمية، مطبعة بقوننت للخدمات الطباعية، ٢٠٠٢، ص ١١٧ .

وتوضح الاحصاءات الصادرة عن شركات برامجيات الانترنت والموضحة بالجدول (١٠) تزايد قيمة صادراتها من نظم الحاسبات الى الدول العربية خلال الفترة ١٩٩٩-٢٠٠٣ بمعدل زيادة تراكمي ٨.٥% ويوضح الجدول (١١) تزايد صادراتها من اجهزة الحاسبات من ١٧٣ مليون دولار الى ٢٢١ مليون دولار بمتوسط زيادة ٤.٢% سنوياً، ويوضح الجدول (١٢) حجم السوق وتنوعه خلال الفترة ١٩٩٩-٢٠٠٣ .

جدول (١٠)

تطور صادرات الولايات المتحدة الامريكية من نظم الحاسبات الى الدول العربية

القيمة بالالف دولار (١٩٩٩-٢٠٠٣)						
الدولة	١٩٩٩	٢٠٠٠	٢٠٠١	٢٠٠٢	٢٠٠٣	معدل التغيير التراكمي
البحرين	١٢١٦	٣٣٣٥	٣٨٢٤	٣٠١٧	٣٤٤٨	٢٩.٨
جمهورية مصر العربية	٢٢٠٤٥	٢٥٧٢٢	٢٢٤٢٤	١٨٩٣٥	١٧٠٢٠	-٦.٣
الاردن	٧٢٦	٨٨٠	١٤٩٦	١٥٥٩	٢٥٦٤	٣٧.١
الكويت	١٠٣٦٣	٩٣١٩	٢٠٩٧٩	١٣٤٠٦	١٣٦٦٦	٧.٢
المغرب	١٣٢٣	١١٦٤	١٣٨٤	٢٧٩١	١٦٢٤	٥.٣
عمان	٢٤٤٥	٢٠٠٨	٢٤١٥	٦٩١٤	١٦٩٧	-
قطر	٨٨٦	٢٤٢	٩٤٠	١٠٣٣	١١٨٠	٧٠.٤
المملكة العربية السعودية	٢٦٥٢٤	٩٦٣٨٧	٨٨٠١٣	٤٩٦٠٨	٣٨٠٥٢	٩.٤
تونس	٩٨٩	٥٥٢	١١٨٤	٢٠٣٢	٢٦٥٩	٢٨.١

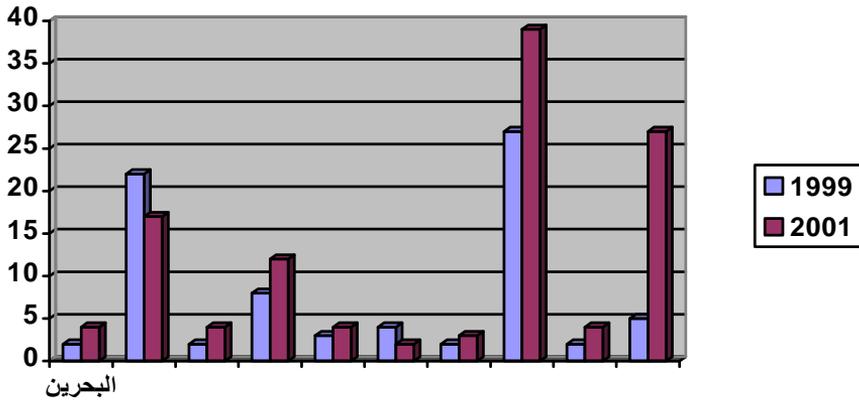
م. د. نوح عز الدين الصالحي

تكنولوجيا الإتصال الجماهيري الحديثة في عصر المعلومات دراسة في منظومة الأتصال الدولية ...

الإمارات العربية المتحدة	٥٣٥٤	١١٢٣٤	١٥١٦٤	٢٩٣٠٠	٢٨١٩٠	٣١.٥
الاجمالي	٧١٨٧١	١٥٠٨٤٣	١٥٧٨٢٣	١٢٨٥٩٥	١١٠١٠٠	%٨.٥٠

المصدر: وفقا للمسوح المدنية التي اجرتها مجموعة شركات برمجيات الانترنت (Internet software consertim) في كانون الثاني/يناير وتموز/ يوليو للفترة من (١٩٩٩-٢٠٠٣)؛(انظر://www.isc.org) معلومات مستحصلة بتاريخ ١٤/٤/٢٠٠٥ .

ينظر الى السوق العربي في مجال الحاسبات الى انه سوق صاعد ويتحرك بمعدلات نمو عالية ويدعم هذا النمو تطور الواردات في كل من مصر والسعودية والامارات.



شكل (٧) صادرات الولايات المتحدة الامريكية من اجهزت الحاسوب الى بعض الدول العربية للفترة من ١٩٩٩-٢٠٠٣ ، ينظر الموقع (www.isc.org)

جدول (١١)

م. د. نوح عز الدين الصالحي

تكنولوجيا الإتصال الجماهيري الحديثة في عصر المعلومات دراسة في منظومة الأتصال الدولية ...

تطور صادرات الولايات المتحدة الامريكية من اجهزة الحاسبات الى الدول العربية

خلال الفترة

١٩٩٩-٢٠٠٣

الدولة	١٩٩٩	٢٠٠٠	٢٠٠١	٢٠٠٢	٢٠٠٣	معدل التغير التراكمي
البحرين	٣١٤٧	٧٠٠٨	٦٤٨٠	٥٣١٨	٧٦٢٥	٢٤.٨
مصر	٦٩٩١٥	٨٩٥٠.١	٧٩١٨١	٣٦٤٨٠	٣٢٣٧٩	١٧.٥-
الاردن	١٣٩١	١٦٠.٣	٢٧٣٧	٢٩١٣	٤٥٦٨	٣٤.٦
الكويت	١٢٨٢٢	١٢٦٤٩	٣٢٥٩٦	٢٣٦٧٥	٢٦٨٠.١	٢٠.٢
المغرب	٢٢١١	١٩٦٨	٢٤٠.٣	٤٥٧٦	١٨٣١	١٤.٧
عمان	٦.٩٧	٣٧.٦	٤٤٩٩	١٠.٣٧٧	٣٥٣١	١٢.٨-
قطر	٢١.١	٩٥٩	١٩٢٣	١٦٦٣	٢٢٦٣	١.٩
السعودية	٦١٩.٦	١٥٧٣٢٦	١٣٦١٦٥	١١٠.٢٢٤	٨٦٩٣٦	٨.٩
تونس	١٥٨٠	١٥٥٤	٢٠٤٥	٣٢٨٢	٣٣٨	٢١
الامارات	١٢٠.٠٧	١٩٥٦.٠	٢٧٧١٤	٤٩٦٥٢	٤٩٩.٠٧	٤٢.٨
الاجمالي	١٧٣١٧٧	٢٩٥٨٣٤	٢٩٥٧٤٣	٢٤٨١٦٠	٢٢١٢٢٩	%٤.٢٠

البيانات الواردة في التقرير اللذي اعده اتحاد الاتصالات الدولي (ITU)، ٢٠٠٥، ينظر الموقع

() <http://www.isc.org>

٢. البرامج والتطبيقات في الوطن العربي:

يتميز مجال البرامج والتطبيقات في الوطن العربي بوجود خصوصية تتمثل في الحاجة لاستخدام اللغة العربية في معظم البلاد في التطبيقات . وقد حققت هذه الخصوصية امكانية لقيام صناعة برامج عربية في بعض الدول وتتصدر هذه التجارب شركة صخر بما حققتة من تواجد على الساحة العربية في معظم الدول العربية من خلال منتجات متطورة لتحول التطبيقات العالمية الى العربية . وكان لدخول الشركات الاجنبية العملاقة في مجال البرمجيات الاثر الكبير على الشركات العربية العاملة في هذا المجال، وادى تحول الاتجاه في العديد منها من تطوير برامج واسعة الانتشار الى التركيز على البرامج المفضلة لخدمة العملاء..

وعلى الرغم من توافر قدرات لتطوير تصميم البرامج في الدول العربية، وبالاخص في مصر فإنه لم يتم تحويل هذه القدرات الى طاقات انتاجية مؤثرة، ومن العقبات التي تقف امام تطور البرامج والتطبيقات في الوطن العربي اذ كان تقدير حجم سوق الاجهزة والمعدات في الوطن العربي يصل الى ٢ مليار دولار في حجم البرامج المطلوبة، في حالة تطبيق قوانين الملكية الفردية والتي يصل معدلها الى ما يزيد عن ٣ مليار دولار بفرض نسبة ١:١.٥ وهي نسبة متدنية. وبسبب هذا التهاون في تطبيق قوانين الحماية الفكرية يعد احد التهديدات الاساسية في عرقلة وتقدم صناعة البرامج العربية^(١).

(١) د. رأفت رضوان، المعلوماتية والانترنت، مصدر سبق ذكره في صفحات متفرقة.

و بشكل عام لامفر من الخصخصة والتشبيك و الاندماج كطريق تنموي اعلامي شبه وحيد مع غياب البدائل الاخرى و هي عمليات العولمة التي طالت الاعلام بدخول عدد كبير من المستثمرين في مجال الاعلام الفضائي والبرامجيات في قنوات التليفزيون بشكل اكبر مع دخول بعض من اباطرة الاعلام الكوكبي للاستثمار في الوطن العربي والاسلامي في مقدمتهم روبرت ميردوخ و شركته (نيوزكوريشن) وشركة (فايكوم) و مجموعتها شو تايم SHOW TIME في المنطقة ككل.¹

من الجدير بالذكر هنا ان من ضمن اهداف ذلك التدفق الاعلامي الراسمالي الخارجي هو تهميش الهوية الوطنية والقومية والمجتمع العربي بتقالده واعرافه ودينه الاسلامي الحنيف بذلك فان الاباحية كانت احد اهم رسائل ووسائل تلك المؤسسات من خلال البرامجيات والاعلانات وغيرها و على حد قول المفكر الفرنسي جان بودريار " ان العربي المقدم في وسائل الاعلام التي تتحكم بها او تلهمها الرأسمالية الجديدة هو نتاج ثقافة اعلامية تعتمد على النجوم العاطلين من الموهبة الا موهبة التعري وهو نتاج ثقافة تحفل بما ما هو شعبي جماهيري ومثير ومتعلق بالجسد كما انه نتاج ثقافة تمييع الفواصل ما بين النتاج العام والخاص، فالعربي الذي كان شأناً خاصاً اصبح شأناً عاماً بشيوع الوسائط الاعلامية الجديدة

¹ محمد حسام الين اسماعيل، الصورة والجسد /دراسات نقدية في الاعلام المعاصر، بيروت،مركز دراسات الوحدة العربية، ٢٠٠٨، ص١٢٧.

و القدرة غير المسبوقة على النشر والسباق غير المسبوق على النجومية" هكذا انتهكت الفضائحية الاعترافية حرمة الاديان بما يعرف ما بعد الحداثة.^١

الانترنت في الوطن العربي:

استمرت منطقتنا العربية في احتفاظها بدور المستورد للمعلومات والمعرفة على شبكة الانترنت، ومازال الميزان التجاري للتبادل المعرفي على الشبكة، والذي يمكن قياسه بحجم البيانات التي يتم استقبالها (الواردات) مقارنة بحجم البيانات التي يتم بثها (الصادرات) هو ميزان يتميز بوجود عجز ضخم يصل الى اربعة اضعاف قيمة المستقبل^(٢).

ويوضح الجدول (١٢) اعداد الحاسبات المتصلة بشبكة الانترنت وتطورها في الدول العربية، كما يوضح نسبة هذه الاعداد الى اجمالي الحاسبات المتصلة على الانترنت، وتؤشر البيانات في الجدول تدني نسبة الاتصال بشبكة الانترنت في الدول العربية (اقل من ٠.٠٣٨%) بل وعدم دخول البعض اصلاً^(٣). وهناك جهود متواصلة في الوطن العربي للمشاركة المستمرة في

^١ Barcan,"home in the Rage:Nudity Celebrity and Ordinairiness in the Home Girls/blocks pages," Journal of Media and Cultural Studies, vo1,2004,P14.

^(٢) ان المشاريع التكنولوجية الكبرى المتحققة على صعيد البنى الاساسية لمنظومة العلم والتكنولوجية العربية مع انها مدعاة للفخر ما هي الا نقل لتقنيات معروفة ومستوردة ويؤكد ذلك معدل النمو السنوي للصناعة التحويلية العربية، اذ لم يتجاوز في عام ٢٠٠٠ نسبة ٦.٩% انظر التقرير الاقتصادي الموحد، ٢٠٠٢، القاهرة، الامانة العامة لجامعة الدول العربية، ٢٠٠٣ .

^(٣) وفقاً للمسوح الميدانية التي اجرتها مجموعة شركات برامجيات الانترنت، معلومات مستحصلة من شبكة الانترنت، ([HTTP://www.isc.org](http://www.isc.org))، بتاريخ ٢/٢/٢٠٠٦.

الانترنت وتأدية دور فعال من خلال قيام هيئة الاتصالات بدولة الامارات (اتصالات) بتنفيذ مشروع (ثريا) لانشاء نقطة اتصال رئيسية بشبكة الانترنت في المنطقة العربية وبما يقلل من التكلفة لباقي الدول العربية للاشتراك في هذه الشبكة^(١).

جدول (١٢)

اعداد الحاسبات المتصلة بشبكة الانترنت في الدول العربية

الدولة	١٩٩٩	٢٠٠٠	٢٠٠١	٢٠٠٢	٢٠٠٣
الكويت	١٢٣٣	١٩٦٣	٢٩٢٠	٣٥٥٥	٤٠٥٧
مصر	٥٩١	٨١٧	١٦١٥	١٨٩٤	٢٠١٣
الامارات العربية المتحدة	٣٦٥	٤٦٩	١٨٠٢	١٩٩٤	١٩٤٠
لبنان	٨٨	٣٥٩	٦٠١	١١٢٨	١١٣٤
عمان	صفر	صفر	صفر	صفر	٦٧٠
المغرب	٢٣٤	٣٥١	٤٧٧	٨٨٨	٤٣١
البحرين	١٤٢	٢٣٦	٨٤١	٨٩٦	٣٣٨
الاردين	١٩	٧٩	١٤٠	١٧٠	٢٤٩
قطر	صفر	٦	٢١	٣٤٥	١٨٩
تونس	٨٢	٤٠	٣٩	١٥	٩٦
السعودية	٢٧	٢٧٥	صفر	٢٩٣	٣٧
الجزائر	١٦	١٨	٢٨	٣١	١٦

(١) ينظر الموقع (http //www.nw.com source: network wizards)، معلومات مستحصلة من الموقع.

م. د. نوح عز الدين الصالحي

تكنولوجيا الإتصال الجماهيري الحديثة في عصر المعلومات دراسة في منظومة الأتصال الدولية ...

اليمن	صفر	صفر	صفر	٢	١٠
ليبيا	صفر	صفر	صفر	٤	١
العراق	صفر	صفر	صفر	صفر	صفر
السودان	صفر	صفر	صفر	٢	صفر
الصومال	صفر	صفر	صفر	صفر	صفر
سوريا	صفر	صفر	صفر	صفر	صفر
موريتانيا	صفر	صفر	صفر	صفر	صفر
جملة الدول العربية	٢٧٩٧	٤٦١٣	٨٤٨٦	١١٢١٧	١١١٥٤
اجمالي العالم	٩٤٧٢٢٢٤	١٢٨٨٠٦٩٩	١٦١٤٦٣٦٠	١٩٥٤٠٣٢٥	٢٩٦٦٩٦١١
نسبة الدول العربية الى اجمالي العالم	٠.٠٣٠	٠.٠٣٦	٠.٠٥٣	٠.٠٥٧	٠.٠٣٨

المصدر: <http://www.nw.com> network wazards معلومات مستحصلة من شبكة

الانترنت بتاريخ ٢٠٠٨/٤/١٤

التعليم والبحث العلمي:

حقق الوطن العربي انجازات كمية وكيفية ملموسة خلال فترة [١٩٥٠-٢٠٠٠] فقد قفز عدد المسجلين في مراحل التعليم الثلاثة من حوالي ٥ ملايين تلميذ الى حوالي ٦٥ مليوناً. وتضاعف عدد الجامعات* من ثماني الى اكثر من مائة جامعة. ورغم الانجازات فأن الواقع الحالي للتعليم العربي في التعليم النظامي للمرحلة الاولى وتدني نسبة من يستوعبون في المراحل التعليمية التالية من مجمل عدد السكان في الشرائح العمرية الموازية، والضعف الكيفي لنوعية ما يتلقونه من تعليم، ووهن العلاقة بين هذا التعليم وسوق العمل ومتطلبات المواطنة، والامية التكنولوجية هي غياب المعارف والمهارات الاساسية للتعامل مع الالات والاجهزة والمخترعات الحديثة، وفي مقدمتها الحاسب [الكومبيوتر] فغير الاميين ثقافيا لا يتجاوزون في الوقت الحاضر اكثر من ٢٠% من مجمل السكان او غير الاميين تكنولوجيا لا يتجاوزون واحد في المائة من العرب فوق سن الخامسة عشر^(١).

* تؤكد الارقام: خلال المدة (١٩٥٠-٢٠٠١) نما عدد الجامعات العربية الرسمية نموا واضحا. فبعد ان كان عددها (١٢) جامعة من بينها ثلاث جامعات خاصة واجنبية مثل الجامعة الامريكية في بيروت وجامعة مار يوسف اليسوعية في بيروت، والجامعة الامريكية في القاهرة، في عام ١٩٥٠، صار هذا العدد (١٧٥) جامعة في عام ١٩٩٥. وبجانبها هناك (٤٠) جامعة خاصة. بالاضافة الى ذلك احتضنت الجامعات العربية في العام الدراسي ١٩٩٨-١٩٩٩ نحو (٣.٢٠٠.٠٠٠) طالب وطالبة منهم (٢.٥٠٠.٠٠٠) في مستوى (البكلوريوس) كما ان الجامعات العربية رفدت المجتمعات العربية بعشرة ملايين خريج جامعي، منهم حوالي ٣٥% يحملون شهادة بكالوريوس علوم. وكذلك تضاعف عدد مراكز البحث والتطوير في الوطن العربي، فبعد ان كان عددها لا يتعدى ٢٨٩ مركز، ارتفع الى ٤٠٧ مركزاً في عام ١٩٨٣، وبمعدل نمو بلغ ٨% ووصل في عام ٢٠٠١ الى اكثر من الف مركزاً. للمزيد ينظر انطوان دحلان، العرب وتحديات العلم والتقانة، تقدم دون تغيير بيروت، مركز دراسات الوحدة العربية، ٢٠٠٢، ص ١٨٣ وكذلك: تقرير الام المتحدة للتنمية البشرية ٢٠٠٣، ص ٨٦-١٨٩.

(١) انطونيوس كرم، العرب امام تحديات التكنولوجيا، الكويت، المجلس الوطني للثقافة والفنون والاداب، الكويت ٢٠٠١، ص ١٥٩.

م. د. نوح عز الدين الصالحي

تكنولوجيا الإتصال الجماهيري الحديثة في عصر المعلومات دراسة في منظومة الأتصال الدولية ...

بالإضافة الى ذلك فأن مستويات القدرة العلمية و التكنولوجيا للدول العربية تحت المأمول، ويوضح الجدول (١٣) مقارنة لبعض مؤشرا القدرة العملية والتكنولوجيا في بعض الدول العربية والاجنبية.

جدول (١٣)

مؤشرات القدرة العلمية والتكنولوجيا في بعض الدول العربية والاجنبية

الدول الاجنبية			الدول العربية المختارة					المؤشر	
ماليزيا	الاتحاد الاوربي	امريكا الشمالية	تونس	مصر	الامارات	البحرين	السعودية		الكويت
%٢.٣	%٦٤	-	%٣.٥	%٢٠.٩	%٠.٨	%١٢.٧	%٢.٨	%٠.٣	القيد في التعليم الفني الثانوي كنسبة من اجمالي التعليم الثانوي (%١٩٩٠ - ١٩٩٨)
%٢٧	%٢٥	%١٩	%٢٧	%١٨	%١٣	%٣٩	%١٦	%٢٩	القيد في كليات العلوم التطبيقية كنسبة من اجمالي المقيدون في التعليم العالمي (١٩٩٩)
%٠.١	-	%٤	%٠.٤	%٠.٤	-	-	-	%٠.٩	العلماء والفنيون المشتغلون بالبحث والتطوير لكل الف نسمة (١٩٩٩- ٢٠٠١)

(-) غير متوافرة.

المصدر: تقرير الامم المتحدة للتنمية البشرية لعام ٢٠٠٢ الجدول (١٥)، (٢٧)، (٣٣) من

بيانات التقرير..

يوضح الجدول (١٤) متوسط نصيب الفرد من الانفاق على البحث والتطوير ونسبة الانفاق على البحث والتطوير في عدد من بلدان العالم وعدد من الدول العربية يتضح تدني نسب الانفاق في الدول العربية بصورة كبيرة.

جدول (١٤)

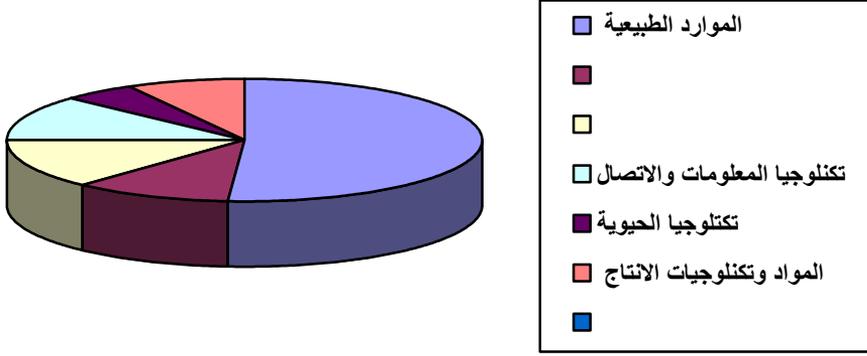
متوسط نصيب الفرد من الانفاق على البحث والتطوير ونسبة الانفاق على البحث والتطوير في عدد من بلدان العالم وعدد من الدول العربية عام ٢٠٠٢			
الدول	متوسط نصيب الفرد من الانفاق على البحث والتطوير (دولار امريكي)	الناتج المحلي الاجمالي (مليار دولار)	نسبة الانفاق على البحث والتطوير الى الناتج المحلي الاجمالي
الولايات المتحدة الامريكية	٦٣١	٦٠٢٠٠٢	٢.١%
اليابان	٥٩٥	٣٧١٣	٣%
اسرائيل	٢٧٥	٥٨.٣	٢.٤%
اسبانيا	١١١	٥١٥	٠.٨٦%
الكويت	٢٨	٢١.٨	٠.٢٢%
مصر	٢.٦	٤١.٨	٠.٣٤%
الاردن	٤	٤.٨	٠.٢٨%
اليمن	٠.٤	غ.م	٠.٠٥%
اجمالي الدول العربية	غ.م	٤٨٣	٠.١١%

المصدر : تقرير الامم المتحدة للتنمية البشرية لعام ٢٠٠٣ ، برنامج الامم المتحدة الانمائي ،

ص ٢٠٦ .

شكل (٨)

يبين نفقات الدول العربية حسب الموضوع



جدول يوضح الانتاج البحثي للوطن العربي خلال الفترة (١٩٦٧-١٩٩٥-٢٠٠٢)
(٢٠٠٢)

جدول رقم (١٥)

الانتاج البحثي العربي (١٩٦٧-١٩٩٥-٢٠٠٢)

البحوث المنشورة في دوريات دولية محكمة					الدولة
٢٠٠٢	١٩٩٥	١٩٨٧	١٩٧٧	١٩٦٧	
٤٠٢	٣١١	١٥٣	٧٤	٢٢	الجزائر
١١٣	٨٠	٣٤	-	-	البحرين
٥٢٥	٢٢٤٢	١٦٤٣	٦٦١	٢٩٣	مصر
-	٩٤	٢٧٠	١٥٩	٣٢	العراق
٨٩٣	٣١٢	١٩٧	٢٠	١	الاردن
٦٢٩	٣٦٠	٤١٤	٦٢	٢	الكويت
٤١١	١٠٨	٥١	٨١	٥٨	لبنان
٩٧١	٥٣	٧٧	٣٣	٣	ليبيا

م. د. نوح عز الدين الصالحي

تكنولوجيا الإتصال الجماهيري الحديثة في عصر المعلومات دراسة في منظومة الأتصال الدولية ...

-	٧	٦	-	-	موريتانيا
١٧٠٠	٥٩٧	١٦٧	٢٧	١١	المغرب
٢٤٥	١٠٣	٥	-	-	عمان
٤٢١	١٦	١	-	-	فلسطين
٢٧٨	٥٩	٤٥	-	-	قطر
٢٤٦٧	١٥٧٥	١٠٤٨	٨٧	٨	السعودية
-	٦	٢١	-	-	الصومال
-	١٠٠	١٣٤	٨٧	٣٠	السودان
٥٩٣	٨٨	٤٧	٥	٢	سوريا
٦٧٣	٣٤٢	٢٠٧	٤٨	٣	تونس
٦٣٨	١٧٧	٢٦	-	-	الامارات
-	٢٢	٢٣	٤	-	اليمن
	٦٦٥٢	٤٥٦٩	١٣٢٣	٤٦٥	المجموع العربي
	١٠٢٠٦	٧٩٦٩	٣٢٨٤	١١٢٥	(اسرائيل)

مصدر المصدر: انطوان زحلان، العرب وتحديات العلم والتقانة. مصدر سبق ذكره، ص ٦٦ تؤكد ذلك تقرير التنمية البشرية لعام ٢٠٠٣ ، برنامج الامم المتحدة الانمائي ، مصدر سبق ذكره، ص ١٥٥ .

جدول (١٦)

تقانات المعلومات والاتصال: مؤشر الانجاز التقاني حسب البلد او الاقليم العربي
وبعض الدول الاكثر تقانة

انتشار المخترعات القديمة خطوط هواتف ثابتة ومحمول (لكل الف نسمة)	انتشار المخترعات الحديثة صادرات مرتفعة ومتوسطة التقانة (من اجمالي الصادرات السلمية%)	الابتكار التقاني براءات الاختراع الممنوحة للمقيمين (لكل مليون نسمة)	حالة العلم والتقانة	مؤشر الانجاز التقاني		البلد
				الرتبة	القيمة	
٢٠٠١	٢٠٠٠	١٩٩٩				
١٠٥	-	-	-	-	-	الاردن
٧٥٤	-	-	-	-	-	الامارات
٤٥٣	**٥.٧	-	-	-	-	البحرين
٥٤	١.٠	-	(٢)	٠.٢٢١	٥٨	الجزائر
١٧٠	**٥.٢	(٠)	-	-	-	السعودية
٩	**٠.٤	-	(٣)	٠.٠٧١	٧١	السودان
-	-	-	-	-	-	الصومال
-	-	-	-	-	-	العراق
٣٩٨	٦.٨	-	-	-	-	الكويت
٦٦	**١٢.٤	٣	-	-	-	المغرب
١٨	-	-	-	-	-	اليمن
٩٦	١٩.٧	-	(٢)	٠.٢٥٥	٥١	تونس
١٠	-	-	-	-	-	جزر القمر
١٤	-	-	-	-	-	جيبوتي
١٠٢	١.٢	-	(٢)	٠.٢٤٠	٥٦	سوريا
١٣٩	١٣.٢	-	-	-	-	عمان

م. د. نوح عز الدين الصالحي

تكنولوجيا الإتصال الجماهيري الحديثة في عصر المعلومات دراسة في منظومة الأتصال الدولية ...

-	-	-	-	-	-	فلسطين
٤٠٦	-	-	-	-	-	قطر
-	-	-	-	-	-	لبنان
-	**١.٨	-	-	-	-	ليبيا
٧٧	٨.٨	(٠)	(٢)	٠.٢٣٦	٥٧	مصر
٦	-	-	-	-	-	موريتانيا
*١٢٠٣	٥٠.٧	١٨٧	(١)	٠.٧٤٤	١	فنلندا
*٩٩٣	٦٦.٢	٢٨٩	(١)	٠.٧٣٣	٢	الولايات المتحدة
*١٠٠٧	٨٠.٨	٩٩٤	(١)	٠.٦٩٨	٤	اليابان
*٩٣٨	٦٦.٧	٧٧٩	(١)	٠.٦٦٦	٥	كوريا الجنوبية
٩١٨	٤٥.٠	٧٤	(١)	٠.٥١٤	١٨	اسرائيل
٢٣٨	٣٢.٩	٢	(٢)	٠.٣١١	٤٣	البرازيل

يتبع..

- لحساب قيمة مؤشر الانجاز التقاني، وضع صفراً لقيم البلدان التي لم تتوفر عنها بيانات ** عام ٢٠٠١
- لحساب مؤشر الانجاز التقاني استخدمت القيمة (٩٠١) كوسط مرجح لبلدان منظمة التعاون والتنمية في الميدان الاقتصادي
حالة العلم والتقانة

(١) دولة قائدة (٢) مطبق حيوي (٣) مهمشة

المصدر: تقرير التنمية الانسانية العربية للعام ٢٠٠٢، مصدر سبق ذكره.

ثالثاً/ اسباب ومعوقات اختلال التوازن التكنولوجي وإنتاج المعلومات في الوطن العربي:

يفتقر الواقع العربي بضعف منظومة العلم والتقانة العربية، فعدة معوقات عطلت دورها التنموي وواقعها الاعلامي واخل بامنهما في العلوماتيه وتوازنها مع محيطها الدولي، وبرزها الآتي:

١. قلة عدد الباحثين:

لايقوم البحث العلمي الا بالباحث العلمي ومن هنا ينبع حرص كثير من الدول* على تنمية شريحة واسعة من الباحثين انطلاقاً من ان باحث اليوم هو باحث تم اعداده بالامس، وان باحث المستقبل باحث يتم اعداده اليوم. على الرغم من النمو السريع للسكان، والانفاق على التعليم في الوطن العربي، الا انه لا يزال عدد الباحثين محدوداً جداً، ويفيد تقرير اليونسكو لعام ١٩٩٣ ان هناك (٤٧٠٠) باحث لكل مليون من السكان في اليابان و(٣٨٠٠) باحث في الولايات المتحدة، اما في الوطن العربي فأن العدد لايتجاوز (٤٠٠) باحث لكل مليون، وعلى افتراض ان هذا العدد قد تضاعف

* اخذت العديد من الدول تتسابق فيما بينها من اجل احراز التقدم العلمي والتقني خدمة لارتقائها في الداخل والخارج. ويكفي ان تشير ان اليابان تعمد كل خمس سنوات الى اعادة النظر في نظامها التعليمي، والذي بسببه رأّت الولايات المتحدة في عام ١٩٨٣ انها امة معرضة للخطر. فالنظرير انها تهدد الشعب الامريكي بفقدان مكانته العلمية وتفوقه علميا وصناعيا، وضياح اسواقه، وبناءه الاجتماعي وتماسكه. للمزيد ينظر ثورة التقنيات. العالم العربي وحسابات نهايات قرن، صحيفة القبس، الكويت، العدد ١٨٥٣، في ٢٠٠٣ ص ١٣. وكذلك ينظر انطوان زحلان، التعرف على التحديات العلمية والتقنية والتجاوب معها، مجلة المستقبل العربي، العدد ٢٤٢/٤/١٩٩٩، ص ٤٩.

حتى عام ٢٠٠٠ فإنه يبقى دون عدد الباحثين في الكيان الصهيوني (اسرائيل) والذي كان (٤٤٠٠) باحث لكل مليون. ان قلة عدد الباحثين العرب ادى الى ان تكون حصة المواطن العربي من الباحثين في العالم ضئيلة جداً، فمن بين اربعة ملايين وخمسة عشر الف باحث في العالم، يبلغ عدد الباحثين العرب (١٩١٠٠٠) باحث فقط، وينسبة ٠.٤٧%^(١).

ان هذا الخلل ادى الى ان تقوم بيننا وغيرنا من الدول، المتقدمة صناعيا منها، ماسمي بالفجوة الابداعية (Ingenuity cap)، ومن المحتمل ان تزداد اتساعا مع مرور الزمن طالما كان بيننا وعصر التقانة والمعلوماتية مسافة كبيرة ينظر الجدول (١٧).

جدول (١٧) البحث والتطوير، مخرجات البحث حسب البلد والاقليم العربي (١٩٧٠-١٩٧٥ و ١٩٩٥-٢٠٠٠)

(١) نقلا عن صحيفة البيان، العدد الصادر ٢٠٠٦/٤/٣٠ من موقعها على الانترنت www.albayan.co.ae/albayan2006/04/30_sya/13.htm

م. د. نوح عز الدين الصالحي

تكنولوجيا الإتصال الجماهيري الحديثة في عصر المعلومات دراسة في منظومة الأتصال الدولية ...

الناتج العربي في مجال العلم والتكنولوجيا، الاوراق المنشورة في المجلات الدولية (عدد الطبعات)		البلد
١٩٩٥-٢٠٠٠	١٩٧٥-١٩٧٠	
١٤٧٢	٦١	الاردن
٥٧٩	١	الامارات
٤٥٣	-	البحرين
١٤٣١	٣٣٨	الجزائر
٨٣٠٦	١٢٦	السعودية
٦٩٠	٤٢٦	السودان
٧٩	١	الصومال
٩٣١	٣٨٠	العراق
١٩٣٦	١٤٨	الكويت
٢٤١٨	٩٦	المغرب
١٥٥	٤	اليمن
١٨٣٢	١٤٥	تونس
-	-	جزر القمر
-	-	جيبوتي
٤٧١	٣٨	سوريا
٤٦٦	١	عمان
٥١	-	الاراضي الفلسطينية المحتلة
٣٧٧	-	قطر

م. د. نوح عز الدين الصالحي

تكنولوجيا الإتصال الجماهيري الحديثة في عصر المعلومات دراسة في منظومة الأتصال الدولية ...

٥٠٠	٧٤٣	لبنان
٣٤٨	٩٦	ليبيا
١٢٠٧٢	٣٢٦١	مصر
٢٧	-	موريتانيا
٣٤٥٩٤	٥٨٦٥	البلدان العربية

المصدر: تقرير التنمية الانسانية العربية لعام ٢٠٠٢، برنامج الامم المتحدة الانمائي

ص ٢٠٨ ، مصدر سبق ذكره

٢. انتشار الأمية*:

يعطي التقرير الاقتصادي العربي الموحد وتقرير التنمية الانسانية العربية لعام ٢٠٠٢. مؤشرات تدل على ان الامية في الدول العربية هي الاعلى بين الاقاليم الرئيسية في العالم. اذ بلغ نحو ٢٥% في عام ١٩٩٨ ويقدر عدد الاميين الكلي بنحو ٦٨ مليون نسمة. كما يقدر معدل الامية للذكور بحوالي ٢٦.٥% وبين الاناث ٤٩.٤%، وتتركز اعلى معدلات الامية بين الدول العربية في ضمن دول تعد الاكثر سكانا وهي مصر والسودان والجزائر والمغرب واليمن، ويبلغ عدد الاميين فيها بنحو ٤٨ مليون يمثلون ٧١% من مجموع الاميين في الوطن العربي. وتتفاوت الدول العربية في مدى انتشار

* ان دخولنا القرن الحادي والعشرين، يدفع الى التساؤل ماذا سيفعل الوطن العربي في فضائه العلمي والتقني؟ ونكتفي بالقول بالرغم من ان الوطن العربي شهد اسما لامعة شكلت انجازاتهم الثقافية والعلمية في حينها شهادة ميلاد المنقف، والمفكر والموسوعي، بيد ان هذه الاسماء التي شكلت مؤسسات فردية لم تخلق وراءها في العموم، ضوءا باهرا نحو المجتمع، فعلى سبيل المثال شهد القرن العشرين شعراء كبار لكنه لم يجعل الامة تعيش حالة شعرية، وانجب اساتذة وعلماء كبار ولكنه لم يؤسس لمجتمع علمي ولم يحل دون الامية، وخاصة الامية الثقافية، فالوطن العربي ينتج سنويا الكتب اقل من نصف ما تنتجه بلجيكا، وهي اقل دولة اوربية منتجة للكتب، ففي عام ١٩٩٩ انتجت هذه الدولة ١٣٩١٣ كتابا، اما الوطن العربي فقد انتج ٨١٧١ كتابا..

للمزيد ينظر محمد الشاذي، المنقف وتنوع الثقافة، مجلة مستقبل العالم الاعلامي، مالطا، العدد ١٤، ٢٠٠١، ص١٧.

الامية داخل مجتمعاتها، اذ تتراوح بين ١٣% في البحرين والكويت، و ٦٢% في موريتانيا، وتتجاوز ٥٠% في اليمن والمغرب^(١).

٣ بطالة الخريجين:

ان ظاهرة البطالة العربية لم تعد تقتصر على القوى العاملة غير المؤهلة و انما صارت تمتد كذلك الى الخريجين الشباب، فمعدلات البطالة لهذه الفئة اخذة في الارتفاع، فمثلاً بلغت في البحرين ٧٥% من اجمالي العاطلين، وفي مصر تبلغ ٦٠% وفي الجزائر وتونس تبلغ ٤٠%^(٢).

ان هذه الظاهرة هي احدى السمات الرئيسية التي تميز بها انشطة التعليم في الدول العربية، لا سيما التوسع الكمي.

ان زيادة عدد الجامعات الوبية ادى الى ارتفاع عدد الطلبة الملتحقين بالتعليم الجامعي الى اكثر من ٣ ملايين طالب في عام ١٩٩٩ وكذلك ادى الى زيادة الانفاق على التعليم الجامعي. فمتوسط كلفة الانفاق السنوي على الطالب الجامعي العربي ارتفع من ١٩٠٠ دولار عام ١٩٩٨ الى ٢٤٠٠ دولار عام ٢٠٠١ مع تفاوت واضح بين الدول العربية. فهذا بلغ ٦.٩ مليار دولار عام ١٩٩٩ وبما يعادل ٣.١% من اجمالي الناتج المحلي العربي مقارنة مع اربعة

(١) تقرير التنمية الانسانية العربية للعام ٢٠٠٢، مصدر سبق ذكره، ص ٤٧-٥٦. وكذلك التقرير الاقتصادي العربي الموحد، ٢٠٠١. مصدر سبق ذكره ص ٢٩.

(٢) التقرير الاقتصادي الموحد ص ٢٩-٣٠، وللمزيد ينظر: عمرو الجويلي، الاختلالات الدولية في عصر المعلومات، مجلة السياسة الدولية، العدد ٢٣، مركز الاهرام للدراسات الاستراتيجية، القاهرة، ١٩٩٨، صفحات متفرقة.

مليارات دولار عام ٢٠٠١ وبما يساوي ٠.٨% من اجمالي الناتج المحلي العربي^(١). ينظر جدول (١٨) و(١٩).

جدول رقم (١٨) معدلات البطالة السافرة حسب البلد أو الاقليم العربي، أحدث

بيانات متاحة

البلد	السنة	عدد المتعطلين ١٥+	معدل البطالة %	المصدر والملاحظات
الاردن	١٩٩٩	١٧٢٠٨٠	١٤.٤	التقرير السنوي لوزارة العمل
الامارات	١٩٩٣	٣٥٣٢١	٢.٦	الكتاب الدوري لإحصائيات الامارات
البحرين	١٩٩٧ ٢٠٠١	٦١٤٧ ٩٦٧٠	٣.١	لمجموعة الاحصائية ١٩٩٨، البحرين، الجهاز المركزي للإحصاء تصريح لوزير لعمل في البحرين في ٢٤/٤/٢٠٠١
الجزائر	١٩٩٥ ١٩٩٧	٢٠٤٩٠٠٠	٢٩.٩ ٢٦.٤	منظمة العمل الدولية تقرير عن العمل في العالم ٢٠٠٠، ص ٢٩٨ النسخة الفرنسية
السعودية	٢٠٠١	١٢٨٥٩٠	١٥	بين السعوديين الذكور، تقرير البنك السعودي الامريكي قدر عدد العاطلين من حجم القوى العاملة عام ١٩٩٦ مع معدل نمو ٣.٣
السودان	١٩٩٦	١٢٥٠٠٠٠	١٧	مسح الهجرة والقوى العاملة (شمال السودان) وزارة العمل
الصومال	-	-	-	
العراق	-	-	-	
الكويت	١٩٩٩	٨٩١٧	٧.١	السمات الاساسية للسكان والقوى العاملة في ١٩٩٩/٦/٣٠ وزارة التخطيط
المغرب	١٩٩٧		١٧.٨	منظمة العمل الدولية تقرير عن العمل في عام

(١) انطوان زحلان، العرب وتحديات التقانة، مصدر سبق ذكره، ص ١٨٦. وكذلك نفس الباحث، قاعدة البحث العلمي، مجلة المستقبل العربي، العدد ١٨٦، اغسطس/١٩٩٩، ص ١٣٧.

م.د. نوح عز الدين الصالحي

تكنولوجيا الإتصال الجماهيري الحديثة في عصر المعلومات دراسة في منظومة الأتصال الدولية ...

٢٠٠ ص ٢٩٨ (النسخة الفرنسية) المغرب وزارة التخطيط، ادارة الاحصاء وزارة التخطيط، ادارة الاحصاء	١٥.١ ١٤.٥	١٤٥٦.٠٠٠ ١٤٥٦.٠٠٠	١٩٩٩ نهاية ٩٩	
الكتاب الاحصائي السنوي لعام ١٩٩٩، وزارة التخطيط والتنمية	٨.٢	٣٤٠.٩٩٩	١٩٩٨	اليمن
منظمة العمل الدولية. الكتاب السنوي لاحصائيات العمل ١٩٩٩	٧.٢ ١٥.٦	١٨٠.٨٥٠ ٤٩٠.٤٦٤	١٩٩٦ ١٩٩٩	تونس
المسح الوطني حول السكان والتشغيل ١٩٩٩، قدر عدد العاطلين من مجموع عدد النشطين عام ١٩٩٩ وكان عددهم ٣١٤٤ ألف				
	-	-	-	جزر القمر
	-	-	-	جيبوتي
وزارة العمل، تقرير رسمي مكتب الاحصاء المركزي ١٩٩٧	٨.٩ ٦.٥	٣٩٣.٩٨٣	١٩٩٨ ١٩٩٩	سوريا
مسح القوى العاملة لعام ١٩٩٦، نفذ في ديسمبر وظهرت نتائجه عام ١٩٩٩، الاحصائيات الاجتماعية في وزارة الاقتصاد	١٧.٢	٥٢٥١٠	١٩٩٦	عمان
الجهاز المركزي للاحصاء الفلسطيني ابو الشكر، (المعايير مغلقة)	٥١ ١١.٨	٢٠٠.٠٠٠ ٧٩.٠٠٠	١٩٩٦ ١٩٩٩	فلسطين
التعداد العام للسكان والمساكن ١٩٩٧، مجلس التخطيط	٥.١	٦٥٦٤	١٩٩٧	قطر
القوى العاملة في عام ١٩٩٧ ادارة الاحصاء المركزي	٨.٥	١١٦.٠٥٨	١٩٩٧	لبنان
المجموعة الاحصائية لدول الوطن العربي ١٩٩٨، الجامعة العربية	١١.٢	١١٩٥٣٢	١٩٩٥	ليبيا
النتائج النهائية لتعداد السكان ١٩٩٦	٨.٧	١٥٣٥.٠٠٠	١٩٩٦	مصر
	-	-	-	موريتانيا

(-) غير متوفرة

المصدر: منظمة العمل الدولية تقريرها لعام ١٩٩٨-٢٠٠١، برنامج الامم المتحدة

الانمائي، ص ٢٢٧.

جدول (١٩)

حجم قوة العمل ومعدل نموها السنوي ومعدل المساهمة في النشاط الاقتصادي،

حسب البلد أو الاقليم العربي ٢٠٠٠

البلد	قوة العمل الجملة (بالالف)	معدل النمو (%) السنوي ٢٠٠٠-١٩٨٠	معدل المساهمة (%) النشاط الاقتصادي		
			ذكور	اناث	اجمالي
الاردن	١٦٧١	٥.٣	٤٣.٨	١٣.٤	٢٨.٩
الامارات	١١٥٠	٤.٥	٦٧.٣	١٨.٩	٤٩.٨
البحرين	٢٦٠	٣.٨	٦٢.٥	٢٠.٦	٤٤.٦
الجزائر	٩٤١٦	٤	٤٦.٩	١٦.٧	٣٢.٠
السعودية	٦٣٥٥	٤.٩	٥٠.٣	١٠.٤	٣٢.٦
السودان	١٠٩٤٥	٢.٨	٥٥.٧	٢٢.٧	٣٩.٢
الصومال	٤٤١١	٢.٢	٤٩.٤	٣٧.١	٤٣.٢
العراق	٥٧٤٦	٢.٩	٤٣.٤	١٠.٣	٢٧.١
الكويت	٦٤٧	١.٦	٤٩.٤	٢٤.٧	٣٧.٤
المغرب	١٠٧٤٨	٢.٦	٥١	٢٧.١	٣٩.١
اليمن	٥١٦٣	٤.٦	٤٥.٥	١٧.٧	٣١.٧
تونس	٣٥٦٢	٢.٩	٥٢.١	٢٣.٩	٣٨.٢
جزر القمر	٢٩٥	٣.٢	٥١.٤	٣٩.١	٤٥.٣
جيبوتي	١٦٦	-	-	-	٢٨.٤
سوريا	٤٥٥٩	٣.٧	٤٤.٥	١٦.٢	٣٠.٥
عمان	٦٤٥	٣.٩	٤٢.٩	٨.٦	٢٦.٩
فلسطين	٦٣٥	٥.٥	-	-	٢٠.١
قطر	٣١٢	٦.٦	٧٢.٠	٢٢.٠	٥٤.٩

م. د. نوح عز الدين الصالحي

تكنولوجيا الإتصال الجماهيري الحديثة في عصر المعلومات دراسة في منظومة الأتصال الدولية ...

٣٤.٠	١٩.١	٤٩.٦	٢.١	١٠٦٨	لبنان
٢٨.٦	١٢.٩	٤٣.٠	٣.٤	١٦٥٢	ليبيا
٣٧.٠	٢٢.١	٥١.٤	٢.٦	٢٣٨١٧	مصر
٤٦.٠	٣٩.٩	٥٢.١	٢.٣	١١٠٠	موريتانيا
-	-	-	-	٩٤٣٢٣	البلدان العربية

المصادر: منظمة العمل الدولية ، تقرير عن العمل في العالم ١٩٩٨-٢٠٠١ ، برنامج الامم المتحدة الانمائي ، القابلية للاستخدام في الاقتصاد العالمي، أهمية التدريس، ص٢١٨ ماعدا فلسطين وجيبوتي من مصادر اخرى.

٤. هجرة الكفاءات:

تتكرر الدعوة الى التأمل في الاسباب التي تدفع الى هجرة الكفاءات والى ايجاد الحلول، ومع ذلك تستمر هذه الهجرة، وخاصة الى دول عالم الشمال، التي تستوعب عددا كبيرا من العلماء والباحثين العرب في مشاريع علمية وبحثية حساسة. وكما فرط كثير من العرب بثورتهم المادية، كذلك فعلوا الشيء ذاته بثروتهم العلمية، فحتى الثمانينات هاجر حوالي ٢٤٠٠٠ طبيب أي مايعادل ٥٠% من مجموع الاطباء العرب و ١٧٠٠٠ مهندس أي ما يعادل ٢٣% من مجموع المهندسين العرب، و ٧٥٠٠٠ الف عالم طبيعيات أي ما يعادل ١٥% من مجموعهم و ٢٧٠٠٠ من حملة الدكتوراه في اختصاصات اخرى^(١). ينظر الجدول رقم (٢٠).

(١) د. محمد رشيد الفيل، الهجرة وهجرة الكفاءات العلمية العربية والميزات الفنية، عمان دار مجد لاوي للنشر والتوزيع، ٢٠٠٢ ، ص٨٦. وكذلك انطوان زحلان، مشكلة هجرة الكفاءات العربية، بيروت، مركز دراسات الوحدة العربية ١٩٩٩ ، ص٢٤. وللمزيد ينظر هيثم نصار: هروب العقول واليد العاملة وتأثيراتها على مستقبل المنطقة العربية، في كتاب، تحديات العالم العربي في ظل النظام العالمي الجديد، منشورات مركز الدراسات العربية، ١٩٩٧ .

الحقيقة ان العراق شهد اكبر هجرة للكفاءات في تاريخنا المعاصر منذ احتلاله عام في ٢٠٠٣/٤/٩ و هي مستمرة الى يومنا هذا وان كانت قد سبقتها هجرة قبل ذلك التاريخ الا انها كانت نسبية و ذات دواعي اقتصادية في اغلبها بسبب الحصار الذي فرضته الامم المتحدة على العراق ولمدة ١٣ سنة متواصلة.

ان تدفق الكفاءات العربية الى خارج الوطن العربي ينطوي على خسارة عالية فبغض النظر عن الخسارة المالية والتي قدرت بحوالي ١٠.٧ بليون دولار، تنطوي على خسارة ثروة وطنية وقومية لا تعوض ونقول هنا انه لا يختلف اثنان على ان العقل المبدع يحتاج الى سنوات طويلة من الاعداد والخبرة المتراكمة والرعاية المستمرة. لانضاج هذه الثمرة وتأتي السياسات القطرية عن عمد او دون عمد لتسليمها (الثمرة) لغير زارعيها وبذلك تنجح الانظمة القطرية بتضييق فجوة التدفق من خلال تدفق آخر.

جدول (٢٠)

التوزيع النسبي لطلبة التعليم العالي (%) حسب المجال الدراسي وحسب البلد او

الاقليم العربي وهونغ كونغ وكوريا

البلد	علوم التربية	المجال الدراسي		العلوم الطبيعية، والهندسة والزراعة	العلوم الطبية
		العلوم الانسانية	القانون والعلوم الاجتماعية		
الاردن	١٠	١٧	٣٢	٢٨	١٢
الامارات	-	-	-	-	-
البحرين	٢٦	٠٠	٢٢	٣٩	١٣
الجزائر	٠	١٣	٢٣	٥٢	١٠
السعودية	٤٧	٢٧	٧	١٤	٤
السودان	-	-	-	-	-
الصومال	-	-	-	-	-

م. د. نوح عز الدين الصالحي

تكنولوجيا الإتصال الجماهيري الحديثة في عصر المعلومات دراسة في منظومة الأتصال الدولية ...

–	–	–	–	–	العراق
٤	٢٣	٣٤	٨	٣١	الكويت
٣	٢٩	٣٧	٣٠	٠	المغرب
–	–	–	–	–	اليمن
٩	٢٤	٣٩	٢٥	٣	تونس
–	–	–	–	–	جزر القمر
٠	٠	٧٢	٠	٢٨	جيبوتي
١١	٢٩	٣٥	٢١	٢	سوريا
–	–	–	–	٠	عمان
					فلسطين
٥	١٩	١٥	٢٩	٢٨	قطاع غزة
٦	٢٨	٢٧	٣٠	٩	الضفة الغربية
–	–	–	–	–	قطر
٣	١٧	٥٢	٢٦	٠	لبنان
–	–	–	–	–	ليبيا
٨	١٥	٤٠	١٨	١٧	مصر
٠	٨	٥٥	٢٦	١١	موريتانيا
٤	٣٦	٢٥	٨	٧	هونغ كونغ
٦	٣٩	٢٩	١٨	٧	كوريا

المصدر: تقرير التنمية الانسانية العربية للعام ٢٠٠٢، برنامج الامم المتحدة الانمائي، مصدر سبق ذكره، ص ٢١٩ .

رابعاً : واقعها السياسي والاقتصادي:

لامراء ان الواقع السياسي للدول العربية قاطبةً، كان احد اهم معوقات التقدم التقني و المعلوماتي و الذي بدوره انعكس على تمويل و ادارة المؤسسات الاعلاميه العربيه، اذ اتسم ذلك الواقع بشكل عام بالشمولية اوعدم الاستقرار

بغض النظر عن اسبابه سواء منها الخارجية او الداخلية، الا انها في المحصله قيدت او عطلت المنظومة الاعلامية المعلوماتية ككل، و يمكن اخذ العراق كمثال صارخ على ذلك الواقع بعد ان شهد في السابق اعلاماً شمولياً مؤدجاً، و من اثم انتقل الى اعلام الطوائف و الفوضى و حالة عدم الاستقرار و بالتالي فان في كلتا الحالتين لا يمكن ان يكتب النجاح والتقدم للمعلوماتية والاعلام الحر المسؤول، ويتناغم ضمن واقع الاعلام الدولي، بعد ان فشل في واقعة المحلي وخلق رصيد جماهيري، دون اغفال الضغوط والمعوقات الخارجية لتتضيق عليه ومثالنا في ذلك لبنان، كما انه لا بد من الاشادة بمستوى التقدم المعلوماتي الذان اصبحا حقيقة واقعة الى حد ما في دولتي الامارات العربية المتحدة ودولة قطر .

{ الخاتمة }

ان الوطن العربي كيان متشعب، يختلط فيه الماضي بالحاضر وتتداخل فيه عناصر المادة بعناصر الروح، وعناصر الولاءات المحلية بعناصر الولاءات الوطنية والقومية ولا تتطابق فيه حدود الجغرافيا مع حدود المشاعر والحدود السياسية مع حدود الامة ولا تخضع فيه انماط الحياة لانظمة مشتقة من القيم، ولا تستقيم فيه علاقة السكان مع الموارد ولا تتناسب فيه مقومات القوة الكامنة مع مؤشرات القدرة الظاهرة، ويموج الوطن العربي بالحركة، ولكنه بطيء التحرك يرنو الى الانطلاق ولكنه يكبل نفسه او يسمح للاخرين بتكبيله او تبدو شعوب الامة احيانا مستكنة ولكنها كثيرا ما تهب منتفضاً وما ان يجمع العالم على عنفوان انتفاضتها واقترب انطلاقها حتى تدهمها فجة مظاهر التشرذم والضعف واعراض الاستكانة من جديد، ومن هذه المفارقات كلها تجعل شعوب الامة يرسمون علامة استفهام كبيرة حول الوطن العربي في عصر يتغير فيه كل شيء وهو واقف يتأمل وهم يمزقون بجسده ويقدم الولاء لاناس لا يكونون له الخير، وهذه المفارقات جميعا هي التي جعلت العلماء والمفكرين العرب مؤخرأ يذهبون الى ان مستقبل هذا الوطن الكبير مليء باحتمالات متعددة متضاربة تتراوح بين اقصى الاحباط والتشاؤم واقصى السلبية واليأس، الا انه كذلك بالمقارنة مع الكثير من الدول والشعوب نجد ان هناك انطلاقة حقيقية وفعلية في المجال الاعلامي والتقني على مستوى الفرد والمؤسسة والدولة ساعدت المساحات الجديدة سواء عبر الاعلام المرئي او المقروء بواسطه الفضائيات المتعددة لا سيما العربية و الانترنت على الخوض في ذلك العصر الجديد ومجابهه الاختراق الاعلامي الهائل، رد فعل غير منظم في اغلبه الا انه محسوس ومؤثر و الشعوب العربية لا تزال من اكثر

م. د. نوح عز الدين الصالحي

تكنولوجيا الإتصال الجماهيري الحديثة في عصر المعلومات دراسة في منظومة الأتصال الدولية ...

الشعوب تسابقاً على المعرفة والتطورات الجديدة، رغم انها لم تجد الفسحة الواسعة لاطلاق الكثير من الافكار و الاعمال كما عانت الدول العربية منذ استقلالها الكثير من الويلات والمشاكل والحروب بسبب اطماع الدول العظمى لها ويمكن اخذ فلسطين المحتلة و العراق الذان في ظل الاحتلال و الفوضى مثلاً صارخاً على حيوية و ارادة الشعب العربي في التعلم و المعرفة و الاصرار على الاستمرار و مواكبة العلم و التقانة.

على مستوى الدول العربية نجد ان الامارات العربية المتحدة و المملكة الاردنية الهاشمية سباقتان في الولوج الى عصر المعلوماتية و تبني نظم متطورة و قواعد دائمة ليس فقط لتصدي على التدفق الاعلامي الهائل وانما تسويق و اعادة برمجة و نشر العلوماتية، و مواكبة تطوراتها عبر الاجيال الحالية و القادمة، و فر لها استقرارها السياسي و الاقتصادي و علاقاتها الجيدة مع الدول المتقدمة و الكبرى و الجوار ذلك النجاح و التقدم، و كما نجد ذلك جلياً في الارقام و الجداول السالفة الذكر، بذلك فاننا نجد ان امن العلومات بقدر ما يرتبط بالتوازن العلمي و المعرفي بين الشمال و الجنوب اي الدول المتقدمة و المتاخرة، فانه كذلك يرتبط بامن الدولة نفسها و استقرارها و توازنها في العلاقات الدولية.

(المصادر & المراجع)

١. تقرير اللجنة الدولية لدراسات مشكلات الاتصال، اليونسكو، الشركة الوطنية للتوزيع، الجزائر ط ٢، ١٩٨١.
٢. الاختراق الاعلامي للوطن العربي، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم معهد البحوث والدراسات، اعمال ندوة القاهرة من ٢٣-٢٤ نوفمبر/ تشرين الثاني، الطبعة الثانية، ١٩٩٩.
٣. الفن توفلر: تحول السلطة بين العنف وثورة المعرفة ترجمة د. فتحي بن ستوان، القاهرة، مكتبة مدبولي ١٩٩٨.
٤. تقرير التنمية البشرية لعام ٢٠٠٢ (تعميق الديمقراطية في عالم مفتت) برنامج الامم المتحدة الانمائي، نيويورك، الولايات المتحدة الامريكية، مؤسسة سييد لاين للدعاية والنشر، ٢٠٠٢.
٥. أسامة الغزالي حرب، المعلوماتية والعلاقات الدولية، مجلة السياسة الدولية العدد ١٤٣ القاهرة يناير ١٩٩٦.
٦. محمد نور الدين أنابة، الحداثة والتواصل في الفلسفة النقدية المعاصرة، بيروت دار ابن خلدون للترجمة والنشر ٢٠٠٠.
٧. ساحة جديدة للمواجهات العربية، معلومات مستحصلة من شبكة الانترنت، مركز دراسات وبحوث الوطن العربي، الجامعة المستنصرية بتاريخ ١٩/١٢/٢٠٠٧.
٨. رأفت رضوان: المعلوماتية والإنترنت، ورقة بحثية مقدمة إلى مؤتمر اعداد الوطن العربي للقرن الحادي والعشرين في ظل ثورة المعلومات، ١٩٩٩.

٩. علي السلمي، الادارة بالمعرفة اوراق فكرية، الجمعية العربية للادارة، القاهرة، ٢٠٠٠.
١٠. علي نصار، هذا القادم الجديد. ماذا اعددنا له؟ المعلوماتية في الوطن العربي، مجلة المستقبل العربي، العدد ١٦٤، بيروت، ١٢ ايار ٢٠٠٢.
١١. فليب تايلو، قصف العقول، ترجمة سامي خشبة، سلسلة عالم المعرفة الكويت، نيسان ٢٠٠٠.
١٢. المكتب الاحصائي الفدرالي من خلال بيانات وزارة التجارة الامريكية، شبكة الانترنت الموقع (WWW.vsic.org) ، بتاريخ ٨/٩/٢٠٠٨ .
١٣. M. Dahan, "internet Usage in the middle east some political & Social Implications," Department of political Science, 2002.
١٤. محمد عبد الشفيق عيسى: العالم الثالث والتحدي التكنولوجي الغربي ، والاستقطاب الدولي الغربي وقصور التكنولوجيا للعالم الثالث ، دار الطليعة ، بيروت ، ط ٢ ٢٠٠١.
١٥. لكتاب السنوي للتنافسية الدولي - لعام ٢٠٠٤-٢٠٠٥ الصادر عن اللجنة الاقتصادية والاجتماعية مسح للتطورات الاقتصادية والاجتماعية في دول العالم: الامم المتحدة، نيويورك، ٢٠٠٦ .
١٦. التقرير الاستراتيجي العربي، ١٩٩٧، القاهرة، مركز الدراسات السياسية والاستراتيجية ١٩٩٨.
١٧. عبد القادر الكاملي: دوامة تقنية المعلومات العربية، مجلة magazine,pc العدد ١ ٢٠٠٠.

- ١٨ . اسامة محمود شريف، مستقبل الصحافة المطبوعة والصحيفة الالكترونية، من بحوث الندوة العلمية للمؤتمر العام التاسع لاتحاد الصحفيين العرب، عمان، تشرين الاول/ عام ٢٠٠١.
- ١٩ . انطوان بطرس، الانترنت شبكة تحتوي العالم، في كتاب حضارة الحاسوب والانترنت، كتاب العربي، العدد، ٤٠ نيسان/ ٢٠٠٠.
- ٢٠ . خلق الفرص للاجيال القادمة ، تقرير التنمية الانسانية العربية، لعام ٢٠٠٢ برنامج الامم المتحدة الانمائي ،(عمان المملكة الاردنية الهاشمية)، مطبعة بقونت للخدمات الطباعية ، ٢٠٠٢ .
- ٢١ . محمد حسام الدين اسماعيل، الصورة والجسد /دراسات نقدية في الاعلام المعاصر، بيروت، مركز دراسات الوحدة العربية، ٢٠٠٨.
- ٢٢ . Barcan, "home in the Rage:Nudity Celebrity and Ordinairiness in the Home Girls/blocks pages," Journal of Media and Cultural Studies, vo1,2004.
- ٢٣ . التقرير الاقتصادي الموحد، ٢٠٠٢، القاهرة، الامانة العامة لجامعة الدول العربية، ٢٠٠٣ .
- ٢٤ . فقا للمسوح الميدانية التي اجرتها مجموعة شركات برامجيات الانترنت، معلومات مستحصلة من شبكة الانترنت، ([HTTP://www.isc.org](http://www.isc.org))، بتاريخ ٢/٢/٢٠٠٦.
- ٢٥ . ينظر الموقع (//www.nw.com source: network wizards http)، معلومات مستحصلة من الموقع.
- ٢٦ . انطونيوس كرم، العرب امام تحديات التكنولوجيا، الكويت، المجلس الوطني للثقافة والفنون والاداب، الكويت ٢٠٠١ .

٢٧. نقلاً عن صحيفة البيان، العدد الصادر ٢٠٠٦/٤/٣٠ من موقعها على الانترنت http://www.albayan.co.ae/albayan2006/04/30_sya/13.htm
٢٨. حمد الشاذي، المثقف وتنوع الثقافة، مجلة مستقبل العالم الاعلامي، مالطا، العدد ١٤، ٢٠٠١.
٢٩. عمرو الجويلي، الاختلالات الدولية في عصر المعلومات، مجلة السياسة الدولية، العدد ٢٣، مركز الاهرام للدراسات الاستراتيجية، القاهرة، ١٩٩٨.
٣٠. انطوان زحلان، قاعدة البحث العلمي، مجلة المستقبل العربي، العدد ١٨٦، اغسطس/١٩٩٩.
٣١. د. محمد رشيد الفيل، الهجرة وهجرة الكفاءات العلمية العربية والميزات الفنية، عمان دار مجد لاوي للنشر والتوزيع، ٢٠٠٢.
٣٢. انطوان زحلان، مشكلة هجرة الكفاءات العربية، بيروت، مركز دراسات الوحدة العربية ١٩٩٩.
٣٣. هيثم نصار: هروب العقول واليد العاملة وتأثيراتها على مستقبل المنطقة العربية، في كتاب، تحديات العالم العربي في ظل النظام العالمي الجديد، منشورات مركز الدراسات العربية، ١٩٩٧.
٣٤. نبيل علي، الثقافة العربية، عصر المعلومات، سلسلة عالم المعرفة، المجلس الوطني للثقافة والفنون، العدد ٢٦٥، الكويت ٢٠٠١،
٣٥. سعد كليب، اقتصاد المعرفة والامن الاقتصادي العربي، مجلة المستقبل العربي، العدد ٢٩٣ (بيروت: مركز الدراسات الوحدة العربية، تموز ٢٠٠٣).

م. د. نوح عز الدين الصالحي

تكنولوجيا الإتصال الجماهيري الحديثة في عصر المعلومات دراسة في منظومة الأتصال الدولية ...

٣٦. زاييري بلقاسم وطوباش علي ، طبيعة التجارة الالكترونية وتطبيقاتها المتعددة ، في : العرب وثورة المعلومات ، سلسلة كتب المستقبل العربي (٤٤) ، (بيروت : مركز دراسات الوحدة العربية ، تموز / يوليو ٢٠٠٥) .

٣٧. حنان الصادق بيزان ، عصر المعلوماتية؛ماذا يخفي بين طياته؟ مجلة المعلوماتية، العدد ٩ ، <http://www.hanaubezan.com> ، بتاريخ ٢٠٠٨/٤/٢٢ .